

# رسالة في الطب

للمعلم

محمد بن عيسى الخرق

٨٦٩ هـ - ٩٣٠ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور أحمد صالح مابضة



# رسالة في الطب

## للعلامة

محمد بن عمر بقرق

(٨٦٩هـ) (٩٣٠هـ)

دراسة وتحقيق

د: أحمد صالح رابضة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى  
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ  
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ  
الَّذِي يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَوْتِ  
وَالَّذِي يُدْخِلُ الْمَوْتَ  
إِلَىٰ الْحَيِّ إِنَّ رَبَّهُ  
لَسَدِيدٌ إِلَىٰ عَرْشِهِ  
الرَّحِيمُ



الإهداء



منها وإليها

تربى العلم والعلماء

والفكر والحضارة

وعاصمة الثقافة الإسلامية

للسنة ٢٠٠٠ م

هذه رسالة عظيمة في الطب للشيخ الإمام العالم

العلامة الولي الشيخ بحرق رحمه الله تعالى ونفعنا به في

الدارين ، وقد قيل في مدح الإمام المذكور .

على أي شيء زيدت القاف في اسمكم

وما غيرت معنى له حين يذكر

فأنك بحر العلم والبحر شانه

إذا زيد فيه الشيء لا يتغير

هذا النص من صنيع الناسخ على الأرجح وقد سقط من (ب)

# الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
------------	---------

ج	الأهداء .....
د	هذه رسالة مطبوعة .....
هـ	الطهرس .....
٢-١	القدمة .....
٢٠-٤	العلامة محمد بن عمر يعزق ورسائله في الطب .....
٢٤-٢١	قدمة الخطوط .....
٢٤-٢٥	الباب الأول : في تدبير الصحة .....
٤٧-٢٥	الباب الثاني : خواص الأدوية والأغذية .....
٦٢-٤٨	الباب الثالث : العوارض الحادثه بزيادة أحد الطبائع .....
٦٧-٦٤	المصادر والمراجع .....
٧٢-٦٨	الملاحق .....

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة :

من نافذة القول ، أن نعيد ما سبق ذكره في صلب هذه الدراسة والتحقيق ، لكن الأمر يدعونا إلى القول : إنه وإن كنا قد أرجأنا إخراج هذا العمل قبلئذ حتى تكتمل مقومات التحقيق ، فقد عثرنا ، وعلى حين غرة ، على ثلاث نسخ من المخطوطة ( رسالة في الطب ) في الفهرست الذي سبق وأن أنجزناه مع لجنة فهرسة المخطوطات سنة ٢٠٠٣م ... فهدد هذا العثور، المنحّب التي ضررتنا بقتامتها ، فاستقمنا الثلاث النسخ من مكتبة الأحقاف بترميم وهي على النحو الآتي :

(١) رسالة في الطب ، رقمها ٢٦١٩ ، مجموعة آل يحيى ، فرغ المؤلف من تعليقها عام ٩١٧هـ ، ونسخت عام ١٠٨٣هـ وعمرها بعد النسخ الثاني ٣٤٨ عاماً .

(٢) الكافية وشرحها في علم الطب ، رقمها ٣٠٣٥ ، مجموعة عينات ونسخت عام ١٢٦٨هـ وعمرها ١٦٣ عاماً .

(٣) الكافية في علم الطب ، رقمها ٢٩٢ ، نسخت عام ١٣٠١هـ وعمرها ١٣٠ عاماً .

وعدنا ، مرة أخرى إلى المقارنات والمقابلات بين النسخ ، إذ أن من كتب ولم يقابل ويعارض بين النسخ كمن دخل الخلاء ولم يستنج على حد قول الإمام الشافعي طيب الله ثراه .

وقد طالعنا النسخ بمجملها بقدر لا يستهان به من التصحيقات والتحريفات والمحو من القول بفعل الرطوبة والاحتراق ، وأخطاءً هنا وهناك .

وعزماً أن نقف قدر عزماً أمام هذا الخلط والأخطاء المختلفة بمجملها ، وهي حرية بالتصويب والتقويم قدر ما سمحت به المتنون آخذين بعين الاعتبار عدم المساس بالمتن وأساليبه وصيغه المختلفة والعمل على إزالة ما علق بالمخطوطة من تخليط وتصحيف وتحريف .

ورمزنا إلى النسخة الأولى بالنسخة (( أ )) والثانية بالنسخة (( ب )) والثالثة بالنسخة (( ج )) فاستقام المتن واتسقت معلوماته فلا إشكال فيه على الأرجح الأعم .

وكيفما كان الحال ، فقد بذلنا جهداً لا بأس به ، ووصلنا بالمتن إلى العهد الذي فرغ مصنفه من تأليفه خال من التصحيقات والتحريفات والأخطاء المختلفة ، ولما نزع أننا وفقنا فيه إلى الكمال فالكمال لله جل وعز .. وندعوه جل في علاه أن يكون التوفيق قد حالفنا ، ونفزع إليه أن يسد خطى بقية الباحثين والمحققين الأكاديميين وعلى الأخص أساتذة الجامعات اليمنية ومنها جامعة عدن وطلاب الدراسات العليا فيها إلى خوض غمار تحقيق التراث العلمي وهو جد مهم فقد تركت هذه الرسائل وأمثالها عملاً تعيث الأرضة في جنباتها .. وأخذت أجزاء منها طريقها إلى النشر بغتها وسميتها دون أن تمسها يد التحقيق والتقويم .. وهي جهود علمية متميزة لعلماء اليمن وأفاضلها .

وفي الختام ، فإلى أديم هذا العمل إلى تريم ، حاضرة التراث والمخطوطات وعاصمة الثقافة الإسلامية لسنة ٢٠١٠م وهي سباقه تحية هذه الفضيلة منذ زمن بعيد وجديرة بهذه العناية وخليقة بهذا



التكريم منذ نشأتها في القرون الماضية حاضنة للعلم والعلماء ، وخرانة  
للتراث الخطي ونالثرة للدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي .

ومن الله السداد والتوفيق

٢٠١٠/٤/١٥م

# العلامة محمد بن عمر بحرق

## ورسالته في الطب

### ٨٦٩هـ - ٩٢٠هـ

تميزت هذه الشخصية العصامية في اليمن وحضرموت بخاصة ،  
بتنوع أعماله وجهوده العلمية ، والفكرية ، والسياسية ، ونعتقد أنه لم  
يدع جهداً في البحث والتنقيب ، وفي التعميل والاستنباط إلا بذله في علوم  
الأولين ، في القرن العاشر الهجري ، ولعل مقبلات الأيام - إذا ما حققت  
أعماله العلمية تحقيقاً منهجياً - نفلنا على جهود واتجاهات أخرى  
اختلفها ومهد سبلها ، فهو العالم ، الشاعر ، الناثر والأديب ، والفقيه ،  
والمؤرخ ، والمفكر ، واللغوي ، والطبيب والرياضي ، والسياسي  
الماهر ، والساحر الذي يتقن السحر ، وليس هذا نوع من الغلو لا يجب  
أن تتورط فيه ، فهو حقيقة نلتصمها فيما تركه الرجل من نتاج علمي  
متميز ، بالقياس إلى جهود أقرانه من العلماء والفقهاء المجتهدين في  
القرن العاشر الهجري في حضرموت .

ولا ريب أننا لن ننف على هذه المواهب والقدرات والجهود كلها  
في هذه الدراسة ، ولكننا إلى الله نلجأ في التماس المعونة والتوفيق في  
الوقوف على رسالته التي بين أيدينا ، والتي تسمى تارة (رسالة في  
الطب ) وتارة أخرى (رسالة في أصول الطب) وتارة ثالثة (أرجوزة  
في الطب وشرحها ) ، ورابعة ، (الكافية في علم الطب ) وقد عن لنا أن

لنصرف إلى درسيها، وتحقيقها وتقديمها وعرضها وإن كنا لا نحيط  
بذائق محتوياتها كما ينبغي أن يكون .

لقد اقتصر التناول في المرحلة الأولى على درسيها كجزء من  
التراث الخطي الطبي في اليمن ، حضرموت ، وبعد إمعان النظر والبحث  
والتنقضي وقفنا على نسخ مماثلة في المكتبة نفسها ، ساعدت الباحث  
المحقق على تحقيقها تحقيقاً منهجياً ، أو فيه قدر من المنهجية ولم يكن  
بد من الاعتراف بأن تحقيق التراث الطبي الخطي يتطلب جهوداً  
مضاعفة تفوق الجهود المبذولة في تحقيق التراث الخطي بعامة ، ناهيك  
عن التراث الطبي اليمني الذي يحتاج إلى مزيد من إجمالة النظر ، وإمعان  
الفكر ، وقبل هذا وذاك يتطلب قراءاً من التحقيق والتدقيق ، فمعظم التراث  
الخطي في اليمن لم يحقق المنهجى المنشود .

## نشأة بحرق :

ولد العلامة محمد عمر بحرق في مدينة سينون التاريخية  
العريقة في الخامس عشر من شعبان عام ١٦٩٠هـ (١) ، وترعرع في  
بيدة عشية لها حظ غير قليل في تكوين الرجل ، وقد عرف عن أهالي  
حضرموت ، ميلهم إلى اقتناء المخطوطات، حيث احتوت خزائن بيوتهم  
على العدد الوفير منها في شتى مناحي العلوم .. وانتشرت الرباطات  
العريقة في أنحاء شتى من هذه المدن ، واكتظت المساجد والقباب  
بروادها من الشباب التواق إلى الترميم والتحصيل ، ولا شك أن صاحبنا

(١) باظية ، تاريخ حوادث اليمن ، ص ١٢٩ . والعبدروس ، النور المسافر ،

ص ١٢٢ ، وبارزير ، صفحات من التاريخ الحضرمي ، ص ١٤٢ .

قد نال حظاً من ذلك في ميعة صباه ، وهو الذي يمتلك الرغبة الجامحة ،  
والذكاء الحاد والقريحة الوافدة وهي القاعدة التي وقف عليها علم  
الرجل بعدئذ كغيره من علماء زمانه " فحفظ القرآن ، ومعظم الحاوي ،  
ومنظومة البرماوي والأصول ، والفية النحو بكاملها <sup>(١)</sup> وتتلذذ على عدد  
من فقهاء حضرموت ومنهم الفقيه الصالح محمد بن أحمد با جرفيل ثم  
أنخرط في سلك السياسة وخاض غمارها ، فلا مفاص من أن يصير رجلاً  
من رجالاتها في عهد بدر بوطويرق الذي تلقى تجمه في عهده ، وأدناه  
منه فتولى قضاء مدينة الشحر وبعض الأعمال الحكومية في السلطنة ،  
وتسرب الوهم إلى بعض الروايات الأخبارية التي التبس عليها الأمر  
لجعبته فاندأ عسكرياً قاد الحملة العسكرية التي جهزها بدر بوطويرق إلى  
العهرة عام ٩٥١هـ <sup>(٢)</sup> وهي روايات في أمس الحاجة إلى مزيد من  
الدرس والتحقيق فصاحبنا تولى على الأرجح عام ٩٣٠هـ ، وقد أنبأنا  
غير واحد من الباحثين الحضارمة وأبرزهم الأستاذ عبد الرحمن عبد  
الكريم الملاحي ، أن الشخصية العسكرية الأخرى لم تحظ بعناية  
المؤرخين فلم يؤرخوا لها، لكننا نميل إلى الاعتقاد أن هذه الرواية  
وحدها لا تكفي، ما لم نلق على مصدر موثوق به يؤكد صحة هذا اللبس  
ويثبت وجود الشخصية العسكرية المزعومة .

(١) با فقيه ، تاريخ حوادث السنين ، ص ١٢٩ . والمعبروس ، النور السافر ،  
ص ١٣٥ .

(٢) با وزير ، صفحات من التاريخ الحضرمي ، ص ١١٧ . وبا حنان ، جواهر  
تاريخ الأحقاب ١٩٧/٤ وابن حميد ، لعدة السيف ٢٠٢/١ .

## انتقاله إلى عدن :

وكانت عدن وقتذاك ملجأً وملاذً للعلماء القادمين من ربوع اليمن وأبرزهم من حضرموت بخاصة ، والوافدين إليها من بلدان أخرى ، إما للاخذ من علماتها وفقهاتها ، وإما للتجارة والتوطن فيها ، أمم يجنون عن الحصر على تداول الأزمان كما يقول البريهي <sup>(١)</sup> وكانت تحكم في هذه المرحلة من قبل حكام آل طاهر ، ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م وكان العلامة بحرق واحداً من هؤلاء الوافدين على عدن ، حيث تتلمذ على يد العلامة عبد الله بن أحمد با مخرمة ، والعلامة محمد بن أحمد با فضل في أصول الفقه والعربية ، وأخذ عن حسين بن عبد الرحمن الأهدل <sup>(٢)</sup> وصاحب المسد أبا بكر بن عبد الله العبدروس <sup>(٣)</sup> وحظي برعاية الدولة الظاهرية التي أسبغت عليه جناح عطفها في عهد مرجان الظافري وحتى عهد عامر بن عبد الوهاب ، اللذين أسبغا عليه النعم، وأجزلا له العطايا ، ثم اشتغل في أواخر عهده في عدن بالتدريس والإفتاء والتأليف ، وأرتحل إلى زبيد وصاهر حمزة الناشري على ابنته وأولدها <sup>(٤)</sup> ، وأخذ الحديث والتفسير والنحو عن العلامة محمد بن أبي بكر الصايغ <sup>(٥)</sup> وشخص إلى الحجاز ، وسمع على الحفاظ البخاري <sup>(٦)</sup> .

(١) طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٢٦ .

(٢) العبدروس ، فنون السفر ، ص ١٢٥ .

(٣) البخاري ، فنون التامع ٢٥٣/٨ والعبدروس ، النور المسافر ، ص ١٣٧ .

(٤) با وزير ، صفحات من تاريخ الحضرمي ، ص ١٤٢ .

(٥) البخاري ، فنون التامع ٢٥٣/٨ .

(٦) با فقيه ، تاريخ حوادث اليمن ، ص ١٣٩ .

وليس من المنتظر - فيما نحسب - أن يبقى هذا الرجل الطموح على حال واحدة ، فتل اضطراب الأوضاع في عدن في عهد مرجان ، وعامر ، قد دفعته إلى الرحيل إلى الهند ، أو لثة أسباباً خفيه أو غامضة لم نلف عليها ، جعلته يؤخر الرحيل إلى الهند على البقاء في اليمن ، فرحل إلى الهند ، واتصل برجال دوله الذكن وأعيانها .

ويطلقا المؤرخ بافقيه المتوفى عام ١٠٠١هـ - ١٥٩٢م برواية تدل على أنه كان على علم بالسحر وفنونه إذا أمكن التعبير ، ويعتبر ذلك من كراماته على حد زعم بافقيه فقد حضر مجلس بعض وزراء الهند ، وكان في ذلك المجلس رجل من السحرة فيبينما هم كذلك إذ ارتفع ذلك الساحر وقعد في الهواء فقال : فوقع عندي من ذلك الساحر ، واستعنت بالنبي (ﷺ) ، ثم أومات إليه بفردة من خذاني ، فما زالت تضربه إلى أن رجع إلى مكانه (١) .

ومهما يكن من شيء ، فإن هذه الظاهرة ، هي جزء لا يتجزأ من العلوم القديمة التي تعلمها ، والتي تقع في نطاق التداوي والتطبيب القديم ، مع ما في الرواية من صنعة والتعل .

---

(١) بافقيه ، تاريخ حوادث السنين ، ص ١٤١ - والعنبروس ، النور السافر ، ص ١٣٩ ص ١٣٩ - ويلوزبيز ، صفحات من التاريخ الحضري ، ص ١٤٧ . عدد بافقيه مصنفاته والكثرة العلمية ، ص ١٤٢ . أما السخاوي فم بشر إلى مصنفاته بما في ذلك الرسالة " الضرب " ٢٥٣/٨ .

## نتائجته العلمية :

وعلى الجملة ، فقد أجمع المؤرخون والباحثون على أنه " كان من العلماء الراسخين والأمة المتبحرين ، اشتغل بالعلوم ، وتفنن في المنطوق منها والمفهوم ، وتميز في المنثور والمنظوم ، وصنف في جميع العلوم مثل الحديث ، والتصوف ، والنحو و الصرف ، والحساب ، والطب ، والفلك ، والأدب ، وبلغ عدد مصنغاته ثلاثين مصنفاً طبع بعضها دون أن تمسه يد التحقيق على الأرجح (١) .

ومن أبرز نتائجته العلمية ، أرجوزة في علم الحساب وشرحها والكافية في أصول علم الطب وهي التي نحن بصدد درسها وتحقيقها ، ورسالة في علم الميقات ، والبيهجة في تقويم الالهجة ، وأرجوزة في الطب وشرحها ، (٢) .

## نظمه ونثره :

للعلامة بحرق نفثات شعرية أقرب إلى الأصالة منها إلى الصنعة والافتعال ، أوردتها المؤرخ بافقيه في ترجمته له ، إذ طالعنا بنماذج تنم عن اعتداده بقدراته الشعرية ، بحيث يضع نفسه في مصاف الشعراء الكبار ، وقد تناول معظم الألوان الشعرية متحاً وفخراً وغزلاً وهجاءاً ، ولا شك أننا لسنا في حاجة إلى أن نعرض لهذه الألوان ، بيد أنه من الأهمية بمكان عرض بعض الأمثلة الدالة على جزالة شعره ، وحسن سبكه وهو القائل :

(١) با وزير ، صفحات من التاريخ الحضرمي ، ص ١٤٣ .

(٢) با وزير ، صفحات من التاريخ الحضرمي ، ص ١٤٣ - ١٤٤ ، وانظر نماذج

أخرى في السجل ، الجزء التاسع ، ٢٥٤/٨ .

- قسماً بآيات البديع وما حوى
- من صنعتيه موشحاً ومسلسلاً
- لو كنت مفتخرأً بنظم قصيدة
- لبنييت في هام المجرة منزلاً
- من كل قالية يروق سماعها
- ويعيد سحبان الفصاحة باقلاً
- وتورى لبيد بها بليداً قلبه
- حصراً وينقلب الفرزدق اخطلاً
- وعلى جرير نجر مطرف ليهنا
- ومهلها نبديه نسج مهلهنا
- ولئن تبي ابن الحسين فأنني
- ساكون في تلك الصناعة مرسلأ
- ابدي العجاب إذا برزت مفاخرأ
- أو مادحاً للقوم أو متغزلاً
- لكنني رجل اصون بضاعتي
- تمن يساوم بخسها متبدلاً<sup>(١)</sup>

ومدح السلطان عمر بن عبد الوهاب فقال :

أبي الله إلا أن تحوز المفاخرأ • لسماك من بين البرية عامراً

(١) يا ظهير ، تاريخ حوادث السلين ، من ١٢٨ ، والعيذروس ، لنور السافر ، من ١٢٢ .



- عمزت رسوم الدين بعد رسوبها
- فأحييت آثار الإله دوائرها
- فأنت صلاح الدين لا شك هذه
- شواهدة تبدو عليك ظواهرها<sup>(١)</sup>

ومن بديع نظمه ، منقوومه في أصول علم الطب ، التي المح إلى الغرض من نظمها ، وهو الإشراف على أصول الفن ، ليخرج الإنسان عن حيز الجاهلين<sup>(٢)</sup> ومن ضيع الأصول حرم الوصول على حد تعبيره<sup>(٣)</sup> .

أما النثر ، فقد تميز فيه على حد قول المؤرخ العيديروس<sup>(٤)</sup> ، والشغل في الديوان الأميري للكثيري ، ومع أننا لم نقف على نشره الديواني ورسائله الديوانية التي حبرها وحررها إلى الملوك والمساسة ، فإشياء التي لا مرأى فيه أنها جذيرة بأصق الاهتمام لرصانتها ومثانتها كما توحى بذلك أساليبه في الرسالة التي بين أيدينا ، ففيها قدر من

<sup>(١)</sup> ما وزير ، صفحات من التاريخ الحضرمي ، ص ١٤٥ .

<sup>(٢)</sup> رسالة في الطب ١٥٠ ورقة ، الرف (أ) خزينة (٢٦) ، الناسخ محمد بن صالح

بن بوظان ، مكتبة الأحقاف تريم ورقة (١٦) ، ولبحرق رسالة مخطوطة أخرى

بعنوان الكافية في أصول علم الطب ٢٨ ورقة الرف "٤" ، خزينة ٢٧ ،

الناسخ محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله ، رقم ٢٨٠٢ ، مكتبة الأحقاف تريم

وثلاثة بعنوان الكافية وشرحها في علم الطب ، وعقدنا المقارنات والمقابلات في

مابين النسخ كما معنا

<sup>(٣)</sup> ورقة ١١ من المخطوط .

<sup>(٤)</sup> العيديروس ، النور السمر ، ص ١٢٢ .

الجودة والمهارة اللغوية لمساها بعد إجابة النظر فيها .. وإذا عقدت مقارنة بين نثره ، ونثر بعض الكتّابين والمؤرخين في القرن العاشر الهجري في حضرموت على سبيل المثال لا الحصر ، ستجد تسيجاً لغوياً متيناً لا تشوبه شائبة من اللهجات العامية ، التي كثيراً ما يستخدمها بعض كتّاب ومؤرخي القرن العاشر الهجري ، هذا إلى جانب جودة عرضه للمادة العلمية الطبية في الرسالة ، ولا نغلو ونسرف في ذلك ، فالمادة غنية من حيث كونها قد استفاضت في ذكر طرائق استخدامها اليمانيون الحضرمية في التدوي والتطبيب بالأعشاب والفواكه والخضار ، والأطعمة كافة .

## وفاته :

وأفادت الروايات التي ساقها باقرية والعيديروس<sup>(١)</sup> أنه توفي مسموماً في كعباية من أرض الهند ، في ليلة العشرين من شعبان عام ثلاثين وتسعمائة هجرية ، ويعزو باقرية ذلك ، إلى أن حساده من الوزراء الهنود ، الذين أمّاج حفيظتهم ، حظوته لدى السلطان المظفر ، قد تأمروا عليه ومموه ، فإذا صحت هذه الرواية فيكون قد أكمل إحدى وستين عاماً في حين تغرد ابن حميد برواية أخرى تفيد أنه توفي في هينن في عام ستة وخمسين وتسعمائة<sup>(٢)</sup> عن عمر ناهز السابعة والتسعين ، ولا مشاحة في أن الشك الكثير يسود في هذه الرواية ، وهذا

(١) باقرية ، تاريخ حوادث اليمن ، ص ١٣٨ . والعيديروس ، لنور السافر ، ص ١٤٠ .

(٢) لجنة التقييد ، ٢٠٥/١ .

ما جعل المؤرخ با وزير يكتفي ببيان تاريخ مولده ، ولكنه أشار أنه لقي  
حفظه مسعوما في الهند للسبب نفسه (١) .

وكيفما كان الحال ، فنحن نرجح صحة الروايتين اللتين ساقهما  
بإفقيه والعندروس ، فإبن حميد نقل كثيراً من رواياته وحوادثه المتعلقة  
بمجريات الأحداث في القرن العاشر الهجري من المؤرخ بإفقيه ، ففي  
روايتها ظل من الحق ، وحظ من الصحة ، وهذا ما نميل إلى الأخذ به .

### طبيعة المخطوطة :

لا تتجاوز عدد أوراق هذه المخطوطة " الرسالة " الست عشر  
ورقة ، وصفها الناسخ محمد بن صالح بن دوغان بأنها رسالة عظيمة  
في الطب للإمام العالم العلامة الولي الشيخ بحرق على حد تعبيره (٢)  
وهي شرح لإرجوزة في الطب وقفنا على أصولها الثلاثة المحفوظة في  
مكتبة الاحداف و لم نلف على الأرجوزة منفصلة ، فلعل بحرق شرع في  
نظمها كما أشار الناسخ في أولها ، يوم الجمعة المباركة ، التاسع  
والعشرين من شهر المحرم عاشورا ، أول عام عشر بعد تسعمائة من  
الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام (٣) .

وفرغ الناسخ بن دوغان من تحريرها ضحوة يوم الجمعة سابع  
شهر رجب عام ثلاث وثمانين وألف ، أو أربع وثمانين وألف ، وكتبت  
بخط نسخي ، وعليها تعليقات في هوامشها لا تمت بصلة إلى المادة

(١) صفحات من التاريخ الحضرمي ، ص ١٤٨ ، والزركلي ، الأعلام ، ٣١٥/٦ .

(٢) ورقة (١) .

(٣) ورقة (١٦) .

العلمية أو تضيف شيئاً جديداً إلى ممتنها ، وقد أصاب الرسالة البلبس والاحتراس ، وكتب التظلم فيها بالحمرة (١) .

## أهمية الطب في حياة الناس :

قال ابن أبي أصيبعة : إن صناعة الطب أمر ضروري للناس منوطه بهم حيث وجدوا ومتى وجدوا إلا أنها قد تختلف عندهم بحسب المواضع وكثرة النغذي وقوة التمييز ، فتكون الحاجة إليها أمس عند قوم دون قوم (٢) وأشار إلى أصول وجذور هذا العلم ، والحاجة التي دعت للناس إليه ، وأول من فطن إلى أهميته ، وبسط البحث ومد أطرافه فيه ، فإذا أراد الباحث أن يستقصى أمره كان خليقاً به أن يبحث عن هذه الأصول والجذور ، فسيلاحظ أن التجارب الأولية في تناول الأعشاب والأطعمة ومدى فائدتها على تقويم الصحة ، كانت هي المحك الأول في هذا السبيل .

وفي إشارة له تبحث في أصول وجذور هذا العلم ، وكيفية استخراجها ، تفيد أن المستخرج للطب هم السحرة من أهل اليمن (٣) مستقيضاً في ذكر آراء كثيرة أخرى في هذا الصدد ولا حاجة لأن نعرض لها .

وأياً ما كان ، فقد وقف العلامة بحرق على هذه الفكرة ، فكرة تقويم الصحة عند العافية أو المرض ، وأودعها رسالته مشيراً إلى أن صناعة الطب وضعت للناس لتقويمهم الصحة عند المرض ، وتحفظ

(١) انظر فهرست مكتبة الأحياء " استكمال " ص ٢٠٩ .

(٢) حيون الأنباء ، ١/١٢٧ ، والشعري ، إسهامات أهل اليمن في علم الطب والطب

البيطري ، ص ١٤٦ .

(٣) ابن أبي أصيبعة ، حيون الأنباء ، ١/١٢٧ .

الصحة عليهم <sup>(١)</sup> فهي إذن فطرية نشأت في نفوسهم ، وترعرعت في بيئتهم وأخذت في الانتشار من طريق التجارب المتعددة والحوائج الملحة لتفويج الصحة ونفادي المضار التي تلحق بالبدن والنفوس .

ويغلب على الظن ، أن العلامة بحرق قد نظم - بادي ذي بدء - المنظومة في أصول علم الطب ، ثم شرحها في العام العاشر بعد التسعة من الهجرة ، بيد أننا لم نلق على أصول المنظومة التي وردت مكتوبة بالحمرة في الرسالة نفسها .

وكيف ما كان الأمر ، فقد أرجع عقل الإنسان وأدواءه إلى الأربعة العناصر من ربح ونار ، وتراب ، وماء ، وإلى الأربعة الطبائع والفصول ، ومؤكداً أن جمهور العلماء يرون ضرورة التوفيق بين هذه وتلك ، وعدم الخلط بينهما ، فعلى أنرك المرء طبيعة هذا الفصل أو العنصر ، وما فيه من منافع ومضار لصحة البدن ومرضه ، استطاع الاستفادة من منفعه وتجنب مضاره ولهذا فإنه يرى - على سبيل التمثيل لا الحصر - عدم تناول ثمار وفواكه فصل ما ، نضجت في فصل آخر ، وحصدت في غير وقتها ، فالأربعة الأوجه على حد قولها هي مدد جسم الإنسان وبها قوامه ، ومنها صلاحه ، كما أن قوام العالم بالأربعة الفصول التي هي الصيف والخريف والشتاء والربيع <sup>(٢)</sup> .

وقسم علم الطب إلى قسمين :

١ - حفظ الصحة الموجودة بالتدبير .

(١) ابن أبي أصيبعة ، صيون الألباء ، ١٣/١ ، قال بحرق ورقة (٢) العلم بالغذاء

وقضاء أصل طوبى لمن أبقاه .

(٢) ورقة (٣) .

٢- جلب الصحة المفقودة بالعلاج .

وكما قسم رسالته إلى ثلاثة أبواب :

١- باب في تدبير الصحة .

٢- باب في طباع بعض الأغذية والأدوية .

٣- باب في العزل الحادثة بزيادة الطباع وأسبابها وعلاماتها وعلاجها .

### **الباب الأول : تدبير الصحة :**

يعمل العلامة بحرق إلى الاعتقاد بأن الاقتصاد في كل مناحي الحياة ، سبيل من سبل الحياة السليمة ، فهو يحض على الوسطية ، ويورد الأمثلة الدالة عليها فيما يتعلق بالجماع ، والحركة ، والنوم ، والأكل ، والشراب ، والهواء وغيرها ، ففي الوطني ( الجماع ) يقول في منظومته الطبية :

- فالوطني غير صالح إلا إذا \* تهيج شهوة فأخرج الأذى<sup>(١)</sup>
- \*
- وغير ذا مؤنس للداء \* لا سيما واليبس كالسوداء
- \*
- ولتكن الأئسي كارض \* والذكر سماؤها وما سواه فلتدر

(١) يبدو المعنى مضطرباً .

فالجماع لا يصلح إلا عند هيجان الشهوة على حد قوله ، لأن كل  
أداء بالذي فيه ينضح إذا لجز التعبير ، فالهيجان شكل من أشكال  
الاستعداد مثله مثل استعداد ، ورغبة ، وشهوة الإنسان في تناول طعامه  
، فإن لم تتوفر هذه الشهوة كانت وبالاً على الإنسان ، ولهذا فإنه يرى :  
إن إتيان العراء لزوجته يجب أن ينطلق من هذا المنطلق وما عداها يبعث  
على الحلل والأمراض وبخاصة إذا جمع العراء بين يومه وليلته مرتين أو  
ثلاث وكان من ذوي المزاج اليابس كالسوداء

والصغراء قال الشاعر :

وأحفظ منيك ما استطعت فإنه

ماء الحياة يراق في الأرحام

فالمني من خالص الغذاء الذي هو مادة الروح <sup>(١)</sup> والإفراط  
والتفريط فيه يؤدي إلى الشيب والهرم ، وأفضل كفيات الجماع أن تكون  
المرأة للرجل أرضاً ويكون لها سماء مثبيراً إلى ضرورة الملاعبة  
والملاصقة والدعاء ، ودعى إلى ممارسة الرياضة كل يوم وقت خلو  
المعدة من الطعام <sup>(٢)</sup> وحدها قدرها بقدر ما تحمر البشرة ويبدو أول العرق

<sup>(١)</sup> ورقة (٣) .

<sup>(٢)</sup> ورقة (٣) .

لما اتنوم : فهو رجوع الحواس عن الحركة وسكون النفس الحساسة وانقباضها مع الحرارة الغريزية إلى داخل الجوف ببخارات معتدلة تصعد من الجوف إلى الدماغ ، وقد أوجز العلامة بحرق طبيعة النوم وفوائده ومضاره في بيتين .

- \* والنوم فيه راحة وهضم
- \* لكن مع الإفراط فهو هدم
- \* فلا يجاوز فوق ثلثي ليلة
- \* وفي النهار ساعة القيلولة
- \*

ثم دعا الإنسان ، قبل أن يلوي فراشه أن يتحلل من ظنونه وشجونته ، وأن يكون طاهر الباطن والظاهر (١) .

وفي إشارته إلى الامتلاء أورد قول الحارث بن كلدة الثقفي منسوبا خطأ إلى رسول الله (ﷺ) ( التبعثه أصل كل دواء والحمية أصل الدواء ) ، ونبه إلى ضرورة تناول وجبة واحدة حين قال :

- \* وأكليه واحدة أولا
- \* فلا بأس بما أعتيد دون الامتلاء
- \*
- \* وأحذر ولا تدخل على الطعام
- \* طعاماً إلا بعد الإنهضام (٢)
- \*
- \* والجمع بين مفرطين كاللبن
- \* والسماك أحذر فهو داء للبدن

(١) ورقة (٣) .

(٢) ورقة (٤) .



وحذر من الجمع بين بعض الأطعمة الباردة كالسمك واللبن ، أو الحارة جداً كالبيض واللحم ، فهي ضارة بالصحة على حد زعمه (١) وحث الإنسان على استنشاق الهواء النقي ، وهو ما كان لينا شرقياً ( ريح الصبا ) والنأي قدر الإمكان عن منافذ الرياح العظيمة والدخان ، والروائح النتنة فليها الضرر بالروح ، ولم يغفل الإشارة إلى الغضب والهم ومضارها على الصحة فقال فيها :

(( والهم والغضب فادفعه كي تكفي العطب )) (٢)

## الباب الثاني : في الأغذية والأدوية :

يسط القول في هذا الباب في فوائد الأطعمة والأغذية بمختلف أنواعها ، واستخلاص الأدوية منها ، أما بخلطها بعضها ببعض الآخر ، بمقادير محددة ، أو إضافتها إلى مواد نباتية أخرى ، وقد أجمع جمهور العلماء والأطباء بخاصة على الاستفادة القصوى من النباتات والأعشاب ، واستخداماتها المختلفة وفق معايير ومقاييس مضبوطة ، لأن الزيادة في الكميات والإفراط في الاستخدام ، يعطي نتائج عكسية وخيمة ، ونبه إلى ضرورة الاعتدال في الغذاء موافقاً للمزاج ، وفي الفصول المحددة للنسوج الثمرة ، وهذا ما نبه إليه كبار العلماء الأطباء كأبن سينا والكندي وغيرهما .

(١) ورقة (٤) .

(٢) ورقة (٥) انظر أيضاً : ابن سينا ، قانون في الطب ، ( ط ، إيطاليا ١٥٩٢ )

شرح وترتيب جيون ، جبور ، مؤسسة المعارف ، بيروت ١٩٨٦ م ، ص ٢٣٥ .

ومن الأطعمة التي تزيد في جوهر الدماغ والبصر ، زيد البقر ،  
والغنم إذا جمع مع السكر ، فمستهداً بقول الإمام علي بن أبي طالب  
رضوان الله عليه حيث قال : (( ... لن تدلوي العرب بشيء كالسمن ،  
ومن زاد من أكله ، نزع منه وجع الظهر وصداع الرأس )) .. وأضاف  
أن الألبان كلها تزيد في الدماغ ، وتتفح الوسواس ، والنسيان <sup>(١)</sup> وصفرة  
البيض مطبوخة بالسمن والسكر ، تزيد في العنى وجوهر الدماغ والبصر

ويرى أن الحلوى بأنواعها كافة حارة ورطبة ، تفتح السدد وتلين  
الطبيعة ، وإذا تخفت من العسل ، زابت في العطل ، وجوهر الدماغ  
والبصر والباء .

ولاشك إن هذه الأطعمة غنية بالدهون ، أو ما يسمى  
بالكوليسترول أو الكوليسترول ، ولكنها هنا تعد من الدهون غير المشبعة ،  
فبعض الدهون والسمون إذا اشتقت خالصة من الألبان النقية ، كانت  
عونا على التزاح الكوليسترول من الشرايين ... ولهذا فإنه يرى أن  
الحلوى المتخذة من العسل ، تلين الطبيعة ، وتكوي المفاصل والأعضاء  
فهي - على الأرجح - تلتزع الدهون الضارة من الجسم أو تتخلص منها  
، أما العسل المنزوع الرغوة ، سيد الأكلية ، فهو إلى جانب خواصه  
وقوائده الكثيرة ، يقطع العسل السوداء ، وينقي القروح الفاسدة ،  
ويخلص في أعماق العروق ، وينقيها من العطل <sup>(٢)</sup> .

<sup>(١)</sup> ورقة (٦) .

<sup>(٢)</sup> ورقة (٧) .

وفي ملاحظاته عن الحلبة أضاف خاصية لم تشر إليها الكثير من  
المصنر والمراجع الطبية ومنها ، قدرتها على إطلاق حصر البول ،  
وتفتيت الحصى وذلك إذا طبخت بالسمن <sup>(١)</sup> .

ومن الأطعمة الأخرى التي تزيد في القوة والبصر ، وتورث  
الحفظ ، الإكثار من لحم الضأن ، ولحم الفراريج <sup>(٢)</sup> .

والكرث إذا أكل ثلاثة أيام قطع البواسير ، والإكثار منه يظلم  
البصر ، ويغير النكهة والأسنان <sup>(٣)</sup> .

أما النجر الأسود ، إذا طبخ باللبن والسكر لين الصدر والعروق  
والمفاصل والأعضاء ، ونفع من السعال <sup>(٤)</sup> .

وعدد فوائد البصل ، والثوم ، والحبّة السوداء ، والزنجبيل والمر  
، والنخل ، وطرائق العلاج المستخدمة ، فالبصل يقطع البلغم ، ويدفع  
ضرر العياء الوبية ويهيج الباه ، ويزيد في العني ، والإكثار منه يورث  
النسيان ، ويلسد العقل ، ويظلم البصر .. والثوم يحرق البلغم ويشفي  
من السموم ، وينفع من تغيير العياء ، وإذا أكل مع العسل ، قطع البلغم ،  
وقوى المعدة ، وقتل الدود وأذهب البواسير ، وطيب النكهة ، والإكثار  
منه يثير الصفراء والحكة <sup>(٥)</sup> والحبّة السوداء تفعل فعله في قطع البلغم ،

<sup>(١)</sup> ورقة (٧) .

<sup>(٢)</sup> لم يشر ابن سينا في القانون في هذه الخاصية ، ص ١٢٨ .

<sup>(٣)</sup> انظر : مجبول ، كتاب في الطب بخرقة الجداول ، مخطوطة ' مكتبة الأحقاف  
، ترويم ، ورقة ٢٦ .

<sup>(٤)</sup> ورقة (٧) وابن سينا ، القانون في الطب ، ص ١٦٢ .

<sup>(٥)</sup> ورقة (٨) .

وإذا أكلت مع العسل سكنت أوجاع الظهر والمفاصل ، ولينت اليبوسات  
العزمنة .

والزنجبيل يلين الصدر وينقي قصبة الرئة ، ويحسن الصوت ،  
ويزيد في الباء والمعنى ، ويهضم الطعام .

والعز ، الذي يستخدم بكثرة في حضرموت ، إلى جانب الصير  
الدوعني والسقطري ، إذا شرب منه مقدار حبة الباقلا ( الفول ) نفع من  
ضيق النفس ، ووجع الجنب والصدر ، وطيب النكهة ، وصفى الصوت ،  
وقتل الدود في البطن ، والفرنفل يشجع القلب ، والخل إذا شرب وأكل مع  
الطعام قطع العطل العموية ، وكان أمناً من كل علة ، ونفع من تولد  
الوباء ، أما إذا خلط باللين الحامض المنزوع لمسك إطلاق البطن .

ولعلاج الحمى الشديدة ، ينصح العلامة بحرق ، المريض بشرب  
ماء اللوبيا ( مرق النجر الأبيض معزوجاً بالثوم ) ، أو يتناول التمر  
هندي ( الحمر ) المنقع من الليل ، مع السكر<sup>(١)</sup> .

لما السكنة فيرى أن سببها الخلط السوداوي الثقيل المستحکم ،  
وعلاجه ، أن يدهن الهند بخلطة من المصطكى والثوم ، والزيت ،  
والسليط المغلي ، وأن يعرك به عركاً جيداً ، فإن تحرك المريض ، وإلا  
نكس تحت ظفره بإبرة ، ليعلم حياته من موته ، فإن تحرك فليغسل  
بالماء الساخن ، وإذا فاق أعتد في غذائه على الأطعمة الحارة الرطبة ،  
وعزا بيس العنين ، وقتة الثوم ، والخلط في الكلام ، إلى خلط سوداوي  
، وعلاجه كل المرزانات ، ومنها الحلوى المتخذة من صفرة البيض

(١) ورقة (١٣) .

والسمن والسكر ، التي توضع على نار لينة ، وتحرك تحريكاً جيداً ،  
فإنها ترطب الدماغ ، وتزيد في جوهر العقل والبصر (١) .  
ويتم معالجة السعال الأبيض ، ويتناول مرق اللوبيا ( الدجر  
الأبيض ) مع السكر الأحمر ، أما مريض الجذام فينصحه العلامة بحرق ،  
بشرب نقاعة الحنساء على الريق (٢) .

وأوجز الباب الأخير من رسالته في نقطتين :

### ١- العلل الدموية :

حيث عزا هيجان الدم ، وظهور العلل الدموية إلى كثرة  
تناول الأغذية الحارة والطباخ الدسمة ، والحلوى ، والتمر والعسل ،  
ودعا - والحال هذه - إلى تعديل المزاج بشرب الخل ، وأكل الحوامض  
كالبين الحامض مثلاً .

### ٢- العلل البلغمية :

وتهبج العلل البلغمية بسبب كثرة أكل الأغذية البلغمية ،  
وهي الباردة الرطبة كالبين النافع ، والسك الطري ، والفواكه .

### والنتيجة :

تبخر الطبيعة ببخار رطب معتدل يصعد إلى القلب ، ثم ينعكس  
إلى سائر البدن ، فيحدث ارتخاء في المفاصل ، وثقل في الأعضاء ،  
وحيثئذ توجب المبادرة إلى تعديل المزاج بالأغذية الحارة اليابسة كالعسل  
والزنجبيل والفلفل .

(١) ورقة (١٣) .

(٢) ورقة (١٣-١٤) .

ومن الأمراض البلغمية ( الفالج )<sup>(١)</sup> وسببه كما يرى ، علة  
الرطوبة والبرودة وعلاجه ، خلطة من الفلفل الأسود المغلي في زيت أو  
سليط ويدهن به المفلوج ، ويعرك عرقاً شديداً بكرة وعشية ، ومن  
المستحسن بعد ذلك ، أن يعتمد في طعامه على الأغذية الحارة ،  
كالقراريج والإكثار من الحلتيت المخلوط بالعسل على الريق ، وتجنب  
تناول الأغذية الباردة .

### مصادر رسالته :

يبدو جلياً إنه استند في كتابة رسالته الطبية إلى جملة من  
المصادر والمراجع الطبية لعل أبرزها .

- (١) المفردات في خواص الأدوية والأغذية لأبن البيطار .
- (٢) تقويم الأبدان في العلل وعلاماتها وأسبابها ، وعلاجها  
لأبن جزلة .

إلى جانب الاستخراجات الدوائية المستقاة من الطب الشعبي  
اليميني في حضرموت ، والعلاجات التي دأب على استخدامها عامة الناس  
، ومن مستخلصات الأعشاب ، ومن تناول الأطعمة والأغذية في الفصول  
والأوقات المحددة لتموها وحصادها<sup>(٢)</sup> .

(١) ورقة (١٥) .

(٢) ولمعرفة المزيد من فترات الطب اليمني تراجع الأتي :

١- فهرست مكتبة الأحقاب ، لمركز اليمن للأبحاث والآثار والمتاحف ، سينون

، حضرموت ، " استئصال " ١٩٨٨م ، الطب ٢٠٩ .

## وجهة نظر بهرق في الطبيب الماهر :

تتمثل مهارة الطبيب في كونه ينظر في العلة ، وحال المريض ويصف له العلاج ، ويساعده فيما أمره به من الحمية والغذاء ، ولا يشترط أن يبرئ العليل ، أو يزيد في عمره ، وهذه لا شك ميزه من مزايا الطبيب الخلاق الماهر ، صاحب الرسالة الملقاة على عاتقه .

## الطب الوقائي في هذه الرسالة :

تجدر الملاحظة أن هذه الرسالة ، هي في مضمونها جزء لا يتجزأ من الطب الوقائي ، وهو أحد أقسام فن الصحة ، الذي يحد من الأمراض ويحول دون حدوثها وانتشارها ، إذا وقى الإنسان نفسه ، باتباع خطوات وفاقية قاطعة ، تزامن وسطاً بينياً جيداً يحفظ الصحة والسلامة<sup>(١)</sup>.

---

ب- لقمان ، علي بن علي ، والقبلي ، أحمد عبد الرزاق ، وآخرين ، فهرست ، مطبوعات مكتبة الجامع الكبير ، وزارة الأوقاف والإرشاد ، صنعاء ، ١٩٨٤م توجد في المكتبة ٦١ مجد في الطب .

ج- العيشي ، عبد الله محمد ، معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبين ما ألف فيها ، المجمع العلمي ، أبو ظبي ٢٠٠٠م .

د- العيشي ، عبد الله محمد ، فهرست مطبوعات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ، تحقيق ، جوليان بوجا نسين ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامية ، ملطا ١٩٩٤م ، ص ١٣٧ .

(١) شاش ، الطب الوقائي والمبني ، ص ٢-٤ .

وخلا، يجب أن نشير إلى أن الركيزة الأساسية للطب الوقائي هي ما قرره ديننا الإسلامي الحنيف في طيات تعاليمه ومأثوراته، وأكدها الحديث النبوي، والطب النبوي بخاصة، وهي حقيقة لا ينبغي إغفالها الثبته عند الحديث عن الطب الوقائي، وهذه التعاليم والمأثورات والعلاجات مثبتة في كتب السلف والخلف ولا حاجة إلى أن نعرض لها، وتكتفي بنماذج محدودة خشية الإملال قل أبو قراط قديماً: اجعل الطعام دواءً، واجعل الدواء طعاماً.

وقال الأزرقي: أن الاحتناء في وقت الصحة خير من الأدوية عند المرض<sup>(١)</sup> وغير ذلك كثير في كتب الأقدمين والمحدثين ولم تقتصر الوقاية على اختيار الأغذية المناسبة فحسب، وتعاطي الأدوية الملائمة بل وفي كمية المتناول منها، وقد سبقت إلى ذلك مأثورات الحديث النبوي حيث جاء في البخاري تحديد الكمية التي ينبغي تناولها من الحبة السوداء على سبيل التمثيل لا الحصر "خذوا من الحبة السوداء خمساً أو سبعاً فاسحقوها"<sup>(٢)</sup> والإكثار منها يؤدي إلى عطل وأمراض أخرى، وقد أوردنا هذا النموذج لكثرة استعماله وسوء استخداماته.

كما حددت كميات الأدوية الواجب تعاطيها بالقفلة، يقول ابن الأزرقي: ويشرب من هذا الدواء قدر درهم أي قفلة،<sup>(٣)</sup> وأجمع الأطباء الأقدمون على أن العسل الجيد على سبيل التمثيل المستفاد منه طبيياً وعلاجياً، هو المنزوع الرغوة، وأوردوا في مصنفاتهم طرائق نزع الرغوة<sup>(٤)</sup>، وما كتب المحدثين الصغيرة منها والكبيرة إلا انعكاس لجهود

(١) تسهيل المنافع، ص ٤.

(٢) صحيح البخاري ١٢م٢.

(٣) تسهيل المنافع، ص ٢٢.

(٤) الأملاني، الشكرة، ص ١٤٢، والأزرقي، تسهيل المنافع، ص ٢١.



هؤلاء العلماء ، فقد سلخوا مسلكهم في تحديد الكميات من الأدوية  
العشبية، ووسائل استخداماتها ، وطبيعة الأغذية المستخدمة في الوقاية  
من الأمراض والعلل ، وذلك كان لأولئك قصب السبق والريادة في  
الطب الوقائي وحفظ الصحة ، ولما سئل الحارث بن كلدة الثقفي ما الطب  
؟ قال : هو الأزم أي الجوع - في رواية - ولما قيل له : فما تقول في  
الغواكه قال : كلها في إقبالها وحين أوانها ، وتركها إذا أدبرت وولت  
والقضى زمانها<sup>(١)</sup> وهذا حقيقة هي اليوم في خير كان ، فقد أخذت  
الزراعة تسلك مسلك تتعارض ونظم الطبيعة ، وحصدت مزروعاتها في  
فصول غير فصولها بفعل ما أحدثته التطورات الزراعية من إستحداثات  
إلى جانب فعل المواد الكيميائية في التربة.

وأياً ما كان الأمر ، فإن الخطوات الوقائية تحد من حدوث  
الأمراض وتحفظ الصحة للإنسان ، على الرغم من الاستحداثات  
والتطاولات المتعددة وعث الإنسان بالتربة والأرض بعامة .  
ما هي الخطوات المتبعة في عرض هذه الرسالة وشرح وإيضاح  
ما أمكن شرحه وإيضاحه . ٢ .

يعود اهتمامي بهذه المخطوطة إلى سنة ٢٠٠٣م حيث عهد إلي  
رئيس جامعة عدن وقتئذ الأستاذ الدكتور / صالح علي باصرة بمهمة  
رئاسة لجنة فهرست مخطوطات مكتبة الاحطاف في تريم وعرضها على  
شبكة الانترنت ، وسعدت بهذا التكليف، لأنه صادف هوى في النفس  
فأنصرفت إلى قراءة وفحص العديد من المخطوطات (الرسائل) المنبثقة  
في الجامعات ووقفت على عدد منها وعلى الأخص المخطوطات العلمية

---

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٦٢-١٦٣، وابن الجليل، طبقات  
الأطباء والحكماء، ص٩٤ .

الصفيرة التي لعل مقبلات الأيام تقلنا على بعضها محققه تحقيقاً علمياً ..  
وتحفظ مكتبة الاحفاف بترميم على ثلاث نسخ من التي بين ايدينا، هي  
على النحو الآتي :

الأولى :رسالة في الطب "رقمها ٢٦٤٩ وعدد اوراقها ١٥ ورقة ،  
مجموعة آل بن يحيى ، وفرغ المؤلف من تعليقها عام ٩١٧هـ ونسخت  
برسم محمد بن صالح بن دوغان عام ١٠٨٣هـ .

والثانية : الكافية وشرحها في علم الطب "رقمها ٣٠٣٥ ، مجموعة  
عينات رقم ٢٧ ونسخت عام ١٢٦٨هـ .

والثالثة : الكافية في أصول علم الطب رقمها ٢٨٠٣ ، مجموعة آل بن  
سهل رقم ٢٩٢ ، نسخها محمد بن عمر بن وبر عام ١٣٠١هـ .

كما استندت إلى مقارنة نصوص هذه المخطوطات الرسائل "   
بتنصوص مماثلة أو شبيهة لها في ما كتب ابن سينا في القانون، وابن  
الاروق في تسهيل المنافع، والرازي في منافع الأغذية ودفع مضارها،  
والأنطاكي في تذكرة داود الجامع للعجب العجائب والمظفر في المعتمد  
وغيرها مما أوردته في ثبت المصادر ، فهل التزمت النصفة والحيدة  
والأمانة في هذا المنهج .. أرى أنني اقتربت من ذلك أو كدت ، فالعمل  
في حد ذاته درس وتحقيق للمتن وعرض وشرح وتوضيح لبعض  
المسائل المهمة ولا يرقى إلى المستوى الذي كنت أطمح إلى القيام به.

وكيفما كان الحال، فالمخطوطة خليفة بالتحقيق وجديرة  
بالدرس، على ضآلتها وصغر حجمها .. أما النظم، فقد ظل مضطرباً  
عروضياً، بيد أنني تمكنت من تصويب وترجيح أكثر رواياته .

وثمة العديد من أمثال هذه المخطوطات مما تضمنته الفهرست  
الذي بذلنا فيه جهداً شاملاً مع أعضاء اللجنة رغم قصر المدة - مدة  
العمل في مكتبة الأحقاف بترميم وقد بسطت القول في مقدمة الفهرست  
الذي ما زال مخطوطاً، ولا موجب للتعرض لذلك في هذه الخلاصة .

ولا تنفق مع أولئك الذين يظنون أن الوقوف على هذه النماذج  
من المخطوطات (الرسائل) والعمل على تحفيظها ضرب من العبث على  
اعتبار أن هذه النماذج الخطية قد طبعت على نحو أو آخر، وهذا كلام  
يجانب الصواب، فالكثير من هذه النماذج الخطية العلمية منها بخاصة لم  
يحقق تحفيظاً منهجياً وطبعته ضئيلة الحظ من الجودة، فقد درج  
أصحابها على طباعة بعضها طباعة تخلص من الدقة، ناهيك عن  
التحقيق، ولهذا فهي جديرة بالعناية والرعاية من قبل المختصين في  
السام ومساقات الدراسات العليا في الجامعات اليمنية .

لقد تعددت الرسائل والمخطوطات الطبية المتعلقة بالطب الوقائي  
في مكتبتنا الخطية، وهي، وإن كانت قليلة القدر، صغيرة الحجم تنقل  
عن بعضها البعض، فقد جاءت على صور مختلفة جديرة بالدرس  
والتحقيق، وعمد بعض الدارسين والقائمين عليها من البيوتات العلمية  
بطباعتها على نحو أو آخر دون أن تمسها يد التحقيق، وحسب علمي  
، فإن الكثير منها لم يحقق، من ذلك ( الرحمة في علم الطب ) لمهدي بن  
علي بن إبراهيم المقرئ ت: ٨١٥هـ<sup>(١)</sup>، والزال الصافي والدواء  
الشافي، لعبد الرحمن بن أحمد بن محمد با كثير ت: ١٠٨٠هـ<sup>(٢)</sup>،

(١) مخطوطة بمكتبة الأحقاف ٢٤٢٦ . طب شمس، أوراقها ٦٩، سنة النسخ

١٣٥٠هـ، وعليها نسخة لغري ولها ٢٨٠٢ وعند أوراقها ٨٨ .

(٢) مكتبة الأحقاف، الرقم ٢٥٨٣ ل بن يحيى، سنة النسخ ١٢٥٧هـ .

والإلتقاط النافع من تسهيل المنافع لعمر بن عبد الرحيم با رجاء الخطيب  
 ت: ١٠٥٠هـ<sup>(١)</sup> وتسهيل المنافع في الطب والحكمة المحتوي على  
 شفاء الأجسام وكتاب الرحمة لإبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر  
 الأزرق اليمني<sup>(٢)</sup> ، ونبذة في الطب منقولة من خزانة الإمام عبد الله بن  
 علي الحداد ت: ١١٢٢هـ<sup>(٣)</sup> ، وثكنة وأدوية لعلي بن حسن  
 العطار ت: ١١٧٢هـ<sup>(٤)</sup> ، والموصل إلى الأغراض في مداواة الأمراض  
 لعبد اللطيف بن موسى بن أحمد بن عجيل اليمني<sup>(٥)</sup> ، وغيرها كثير .

أما في ما يتعلق بالرسالة التي نحن بصدد عرضها ، فبعد إمعان  
 النظر في النسخة التي بين أيدينا<sup>(٦)</sup> ، تبين أنها – على غالب الظن –  
 النسخة المنقولة من نسخة المؤلف ، وجديرة بأن تحل في المرتبة الأولى  
 وأطلقنا عليها النسخة (أ) إذا أعزتنا النسخة الأصلية وهي كثيراً ما  
 تعوز الباحثين .

أما النسخة الثانية التي تمت بـ ( الكافية وشرحها في علم  
 الطب )<sup>(٧)</sup> فتحل في المرتبة الثانية وأطلقنا عليها النسخة (ب) .

<sup>(١)</sup> مكتبة الأحقاف ، الرقم ٢٥٨٢ ، سنة النسخ ١٢٥٧ ، طب شعبي .

<sup>(٢)</sup> مطبوع ، المكتبة الشعبية بيروت دت ، ومنه نسخة بمكتبة الأحقاف ، الرقم ٢٥٨٢

<sup>(٣)</sup> مكتبة الأحقاف الرقم ٢٨٩٠ ، ١٩ ورقة . .

<sup>(٤)</sup> مكتبة الأحقاف ، ٢١٥٨ .

<sup>(٥)</sup> مكتبة الأحقاف ، الرقم ٢٥٨٢ ، عام النسخ ١٢٥٧هـ ، مجموعة آل بن يحيى  
 وحده أوراقها ٩٥ .

<sup>(٦)</sup> مكتبة الأحقاف ، الرقم ٢٦١٩ ، عام النسخ ١٠٨٢هـ ،

<sup>(٧)</sup> مكتبة الأحقاف الرقم ٣٠٣٥ ، عام النسخ ١٢٦٨هـ .

والنسخة الثالثة التي سميت بـ ( الكافية في اصول علم الطب )  
المنقحة عليها النسخة (ج) ، وتوجد ثلاث ورقات لعلها مستقلة من  
مخطوطة عنوانها ( فوائد في الطب من حنية البنات والبنين لبحرق (طب  
شعبي ) (١٦) .

وقد استنهضتنا هذه الرسائل الخطية بمجملها للمضي في طريق  
تحقيقها ، والسعي - إذا مد الله لنا في العمر وهياً لنا ظروفاً مواتية من  
العافية - إلى تحقيق العديد منها ، إذا تهيأت الأسباب .

وقد يكون نافعاً بعض النفع ، أن توسع هذا المشروع - إذا  
تضافرت الجهود وتهيأت السبل - ليلج الجامعات اليمنية، ومنها جامعة  
عدن، وليغدو مشروعاً حيوياً لطلاب الدراسات العليا، الذين ما لوا ميلاً  
شديداً عن خوض هذا المجال، واتخذوا الحوائل والمعوقات وليجة  
ببررون ، من خلالها عدم إمتابنتهم لخوض هذا المعترك .

وفي الختام نقول رحم الله من نظر في عملنا هذا المتواضع ،  
بعين الإصاف ، فبسط عثرنا في ما سعينا فيه من دراسة وتحقيق (   
كافية بحرق في الطب )،رحمنا إبتنا ، بعد نظرته الثاقبة ، ما وقف عليه  
من أخطاء، متوخياً الدقة والأمانة في نقده ، وهدانا إلى سواء السبيل ،  
وساهم معنا في تصويب ما يستحق منا ومنه التصويب، خدمة للتراث لا  
سواء ، وإلى الله نلزع في الثمن المعونة في كل الأحوال منه ، ذلك أن  
تحقيق التراث الخطي ليس بالأمر الهين واليسير، وعلى الأخص تراثنا  
الخطي ، حيث تلف العرائيل والمعوقات وتحول دون ما يصبو إليه  
الباحث المحقق ، من ذلك ، وهو الأيسر ، صعوبة الحصول على

(١٦) مكتبة الأحلاف ، رقم

(١٧) مكتبة الأحفاد ، الرقم ٢١٦٧ ، علم النسخ ١٢٠٠ هـ ، مجموعة الرباط .

المصورات ، وأصعبها ما تسنه بعض المكتبات الخطية من رسوم  
وشروط لا مبرر لها تزيد الطين بلة لا محالة .

بقي عليّ بعد هذا أن أشكر مكتبة الأحقاف بتريم ، الذي أقتنيت  
وأبتعت منها هذه المصورات عام ٢٠١٠م . كما أشكر صديقنا الفاضل  
الأستاذ سالم أبو فطيم الذي نقل صفتين من المخطوطة لم تتضح  
خطوطها في الصورة التي بين يدي ، ففارنها مع أصولها قبل اقتنائي  
للتسخ الأخرى ، فلهما خالص شكري .

## بِقَدْرِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَقْتَنِي<sup>(١)</sup>

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه وسلم والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد<sup>(٢)</sup> ، فهذا  
تعليق لطيف على نبذتي المنظومة في أصول علم الطب ، " تبصرة  
المبتدئ"<sup>(٣)</sup> ، تذكرة للمنتهي ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم<sup>(٤)</sup>

- الحمد لله الحكيم القادر
- النافع الضار ، العزيز القاهر
- مدير العالم بل مدير<sup>(٥)</sup>
- أفلاكه بالأمر والتقدير
- سبحانه من خالق قد اتقنا
- من كل شيء خلقه واحسنا
- وصور الإنسان بالتكريم
- معتدلاً في احسن التقويم

<sup>(١)</sup> كذا في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) وبه نستعين .

<sup>(٢)</sup> وفي (( ب )) وبعد .

<sup>(٣)</sup> كذا في الأصل (( أ )) و (( ج )) ومانين قوسن ساقط من (( ب ))

<sup>(٤)</sup> كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) وهذه هي .

<sup>(٥)</sup> وكذا في الأصل وفي (( ب )) بلا تنكير وفي (( ج )) للمدير .

- مركباً من أربع أصول
- تمدده<sup>(١)</sup> كالأربع الفصول
- صفراء كالصيف والسوداء
- خريفه والبلغم الشتاء
- 
- وكالدم<sup>(٢)</sup> الربيع أي في الطبع
- بقدره الله البديع الصنع
- 

قلت الحكماء : إن الله خلق الدنيا<sup>(٣)</sup> ، وما فيها من أربعة  
فصول<sup>(٤)</sup> ، تسمى أربعة العناصر ، هي الريح ، والنار ، والتراب ،  
والماء ، فالريح باردة ، والنار حارة ، والماء رطب ، والتراب يابس ،  
وركب جسد ابن آدم من أربعة أمزجة ، وتسمى الأربع الطبائع ، وهي  
الصفراء والسوداء أو البلغم والدم ، وجعلها فيه بمثابة الأربعة الفصول  
التي عليها مدار الفلك ، فخلط الصفراء حار يابس ، (متولد)<sup>(٥)</sup> من  
عنصر النار ومسكنه الحرارة ، ونظيره فصل الصيف عند الحكماء ، وهو  
الذي تسميه أهل حضرموت الخريف ، فإنه حار يابس وخلط السوداء  
بارد يابس متولد من عنصر الأرض ، ومسكنه الطحال ، ونظيره فصل  
الخريف عند الحكماء ، وهو الذي تسميه أهل حضرموت الشتاء ، وخليط

<sup>(١)</sup> وهي (( ب )) فهذه .

<sup>(٢)</sup> وهي (( ب )) وتكم الربيع ،

<sup>(٣)</sup> قال ابن أبي أصيبعة في حيون الأنبياء ٣/١ : إن جليلهم في تفسيره لكتاب

الإيمان لا يفرط ، أن هذا العالم الجليل لا يمكن أن يستخرجه عقل إنسان .

<sup>(٤)</sup> وهي (( ب )) أمور ، والمصنوع عند ابن سينا غير العناصر الأربعة انظر :

القانون ١ / ١٦٥ .

<sup>(٥)</sup> ما بين قوسين إشارة من (( ب )) .



البلغم بارد رطب (متولد) من عنصر (الماء) <sup>(١)</sup> ومسكنه الرئة ، ونظيره فصل الشتاء ، وهو الذي تسميه أهل حضرموت الربيع ، وخلط الدم حار رطب يتولد من عنصر الهواء ، ومسكنه الكبد ، ونظيره فصل الربيع عند الحكماء وهو الذي تسميه أهل حضرموت الصيف ، (وهذه الأربعة الأوجه) <sup>(٢)</sup> أمدد جسم الإنسان ، وبها قوامه ، ومنها صلاحه وفساده ، كما أن قوام العالم بالأربعة الفصول التي هي الصيف والخريف والشتاء والربيع .

أما فصل الصيف ، فهو حار يابس ، كما أن الصفراء كذلك ، ولهذا تهيج الصفراء فيه غالباً (وأما) فصل الخريف ، فهو بارد يابس كالسوداء ولهذا تهيج فيه غالباً ، وأما فصل الربيع ، فهو حار رطب كالدم ، ولهذا تهيج فيه غالباً ، ولهذا ينبغي أن يستعمل في كل فصل ما يضاد طبيعته <sup>(٣)</sup> من الغذاء كما سيأتي إن شاء تعالى .

ثم ذرى في بره والبحر <sup>(١)</sup> \* ما شاء من نفع لنا أو ضر

\*

(١) ما بين قوسين إضافة من (( ب )) .

(٢) ومن هذه الأمزجة الأربعة ، وأجمل لقراط هذه الطبائع الأربع . انظر : ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٥١ . والأزرق ، تسهيل المنافع ، ص ٤-٥ ، ففيه تفصيل عن هذه الأخلاط .. ومن تسهيل المنافع نسخة خطية في مكتبة الأحقاف بتريم تحت رقم (٢٤٥٩) ، مجموعة لرباط تاريخ النسخ سنة ١١١٥هـ — انظر أيضاً : الشمري ، إسهامات أهل اليمن في علم الطب والطب البيطري ، ص ٩١ .

(٣) وفي (( ب )) طبعة .

(٤) في الأصل (( أ )) ثم ذرى لنا في بحرنا والبحر وفي (( ج )) ثم ذرى في بحرنا والبحر والتصحيح من (( ب )) .

- منه غذاء وشفاء نافع
- باذنه ومنه سم نافع
- 
- لمن هنا يلزمنا التصدير
- في ذا ومن ذا يلزم التحدير<sup>(١)</sup>
- 

أعلم أن الله سبحانه وتعالى ، خلق الدنيا وما فيها لعباده ، لينتفعوا بما فيها ، وجعل فيها أنواعاً لا تحصى من حيوان ونبات وجمادات<sup>(٢)</sup> ، وأودع في كل شيء من ذلك أسراراً ولا يحيط بها إلا علمه (سبحانه)<sup>(٣)</sup> ، وهدى عباده إلى ما لا بد لهم منه في المعاش من النفع والضرر ، ليتناولوا ما ينفعهم ، ويتجنبوا ما يضرهم ، قال الله تعالى : ﴿ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾<sup>(٤)</sup> . وقال تعالى : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> فيلزم الإنسان أن يتناول الغذاء أو الدواء بمقدار ولا يسرف فيه فيهلك ، وأن يحذر ما يضره من الداء ليسلم ، ولكن معرفة هذا متوقف على ما لا بد منه من علم أصول الطب ، ولهذا قلت :

- حاجة الناس لعلم الطب
- لا يصتري في أمرها ذولب
- 

<sup>(١)</sup> في الأصل (( أ )) وهي كذا ومن ذا يلزم التحدير والتصحيح من (( ب )) .

<sup>(٢)</sup> وهي (( ب )) جملة .

<sup>(٣)</sup> ما بين قوسين سقط من (( ب )) .

<sup>(٤)</sup> سورة طه ، آية (٥٠) .

<sup>(٥)</sup> سورة الأحرف ، آية (٣١) .



وحاجة الناس إليه داعية<sup>(١)</sup>، وتعلقهم به شديد ، فهو من فروض الكفاية<sup>(٢)</sup> المهمة باتفاق الأمة ثم علم الطب قسمان: أحدهما، حفظ الصحة الموجودة بالتدبير ، الثاني : جلب الصحة المفقودة بالعلاج ، فالأول أهم لأن الاحتماء في حال الصحة خير من شرب الدواء في المرض ، والعاقل طبيب نفسه ، يدبر الأشياء قبل وقوعها ، ليفوز بسلامة العاقبة<sup>(٣)</sup> ، ومعرفة الأول متوقفة على معرفة أسرار الأغذية ليعلم ما يوافق المزاج ، وكذلك معرفة الثاني متوقفة على معرفة الأمراض وأسبابها ، ومعرفة خواص الأغذية والأدوية ، ليعالج الداء بما يضاده ، ويحمي المريض عما يزيد في عنته، فهذا جعلت هذه المنظومة في ثلاثة أبواب :

(١) باب في تدبير الصحة .

(٢) باب في العلل الحادثة بزيادة الطبائع وأسبابها وعلاماتها وعلاجها<sup>(٤)</sup> .

(٣) وباب في طبائع بعض الأغذية والأدوية .

(١) كما في النسخ .

(٢) كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) كتابات .

(٣) وفي (( ب )) و (( ج )) العتية .

(٤) وفي (( ب )) الأشياء وعلاماتها.



# الباب الأول في تدبير الصحة



## الباب الأول

### في تدبير الصحة

شعر :

- تدبر الجسم بالتصاَد
- في الوطء<sup>(١)</sup> والتحرك<sup>(٢)</sup> والرقاد
- والأكل والشرب والهواء
- ونحوها تفنى عن الدواء

أي الأصل في حفظ الصحة الموجودة ، هي تدبير الأشياء الضرورية ، التي لا بد للجسم منها من ملاقاتها ، فيستعمل القدر الصالح

---

<sup>(١)</sup> سأل الخراط في كم ينبغي للإنسان أن يجامع ؟ قال في كل سنة مرة ، قيل له : فلئن لم يقدر ؟ فقال : في كل شهر مرة قيل له : فلئن لم يقدر ، قال : في كل أسبوع مرة قيل له : فلئن لم يقدر ؟ قال : هي روحه في أي وقت شاء يخرجها . ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٥٠ .

<sup>(٢)</sup> ويرى ابن سينا ، في كتابه نفع التطلر ، ص ٥٨ ، أن من مضار الحركة ، التعفن ونقل المواد القديمة إلى أعضاى الأعضاء ، ومن أمراضها الثانية ، أمراض النصب الباردة .

منها على الاقتصاد ، ويتجنب الإفراط والتفريط ، وقد ذكرت منها عشرة أشياء لأنها المهمة ، وهي تدبير الوطء ، والحركة ، والسكون ، والرفق وغيره ، والأكل ، والشرب والهواء وسائر الأعضاء والعوارض التنسية ، وتدبير البول والغائط ، وحفظ صحة المعدة ، وأشرت إلى ما سوى ذلك بقولي ونحوها :

- فالوطء غير صالح إلا إذا \* تهيج شهوة فأخرج الأذى
- 
- وغير ذا مولد للداء \* لا سيما واليبس كالسوداء
- 
- ولكن الأنثى كارض والذكر \* معاؤها وما سواه فلتدر
- 
- واستعمل السنة فيه بادياً \* وخاتماً تكن حكيماً هادياً
- 
- لقدم الأنثى وهم واستعد \* وعندما تنزل فدع حينئذ
- 
- وينبغي المكث إذا قليلاً \* لم إلى الأيمن أن تميلاً
- 

أما تدبير الوطء ، فأعلم أن الجماع لا يصلح إلا عند هيجان الشهوة مع استعداد المنى للأكل لا ينبغي إلا عند شهوة الطعام ، فحينئذ ينبغي أن يخرج المنى في الحال كما تخرج الفضلة من الطعام بالبول ،

والغائط عند مدافعه الحدث لأن في حبس العني حينئذ ضرراً عظيماً<sup>(١)</sup> ، كما يضر احتباس ، البول والغائط ، وليس للجماع في الحقيقة وقت إلا هذا ، ولو كان في شهر أو أسبوع مرة<sup>(٢)</sup> ، ومتى جامع بغير شهوة اضر الجسم ضرراً عظيماً ، لا سيما صاحب المزاج اليابس كالسوداء والصفراء ، لأن العني من خالص الغذاء الذي هو مادة الروح، فإن الإنسان إذا عاود الجماع خصوصاً ، إذا جمع في يومه وليلته<sup>(٣)</sup> بين مرتين أو ثلاث ، استفرغ العني أولاً ثم صار يأخذ من دم الغذاء ، ومن الرطوبة الأصلية ، فيكون للأمراض المخطرة المؤدية إلى الهلاك التي لا يرجى برؤها ، فالمكثر للجماع لا يخفى هزيمه<sup>(٤)</sup> سريعاً وضعف قوته وظهور الشيب قبل وقته .

## وأفضل كيفيات<sup>(٥)</sup> الجماع :

أن تكون المرأة له أرضاً ، ويكون لها سماء ، ولا خير فيما عدا ذلك من الهينات<sup>(٦)</sup> ، وتتمام الحكمة استعمال السنة بالإقتداء بحكيم الحكماء ، وإمام العلماء محمد (ﷺ) ، فمن السنة أنه يستحب للرجل أن لا يهجم

<sup>(١)</sup> ما بين كوسين إضافة من (( ب )) و (( ج )) ، وهذا ما عناه أبو قراط حينما قال :

مثل العني في الظهر كمثل الماء في البئر ، أن لزوجته لار ، وأن تركته غار ، ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٥٠ .

<sup>(٢)</sup> وفي (( ب )) ولو كان في الشهر أو من الأسبوع مرة .

<sup>(٣)</sup> كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ج )) وفي (( ب )) ومن جامع في يومه وليلته إلخ

<sup>(٤)</sup> وفي (( ب )) لا يهلك هزيمه سريعاً .

<sup>(٥)</sup> وفي (( ب )) وأفضل كيفية .

<sup>(٦)</sup> كذا في النسخ وفي (( ب )) الكيفيات .



على الوطني إلا بعد الأئس بملاعبة امرأته ومباشرته لها بلطف وأن يقول عند الجماع : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقنا وأن يقول عند الإنزال : اللهم أجعلها نظفه مباركة ، ميمونة غير مشاركة ، وصورها أحسن صورة (١) ، قال الحكماء ، ويمكث بعد الإنزال قبل النزح ساعة ، ثم يميل على جانبه الأيمن (٢) ، وأحمد الجماع ، ما يعقبه نشاط ، وطيب نفس ، وبقية شهوة للجماع والله ( أعلم ) (٣).

وحرك الجسم ارتياضاً قدر ما \* لرى به فضل الغذاء منهضما

+

وقت خلو المعدة وليجنب \* مع الامتلاء المؤدي للتعب

+

أي وأما تدبير الحركة فأعلم أن الإنسان لا بد أن تبقى على معدته من كل طعام فضلة رديئة ، فإذا لم يتحرك في وقت من الأوقات يكثر ما يهضمها أجمع من ذلك ضرر عظيم ، فينبغي أن يتحرك كل يوم حركة معتدلة ، والأصلح أن تكون وقت خلو المعدة من الطعام ، وتسمى الرياضة ، وذلك في كل شخص بحسب حاله ، أما بركوب دابة ، أو مشي ، أو علاج ببعض الأشغال أو صلاة أو تلاوة ، أو نحو ذلك ، ولا يفرط في ذلك ، فالرياضة قدر معلوم ، وهو قدر ما تحمر البشرة ، ويبسود أول العرق ، ولا خير في الحركة العنيفة خصوصاً مع الشبع، والمؤدية إلى التعب .

(١) انظر : البخاري ، صحيح البخاري ٤٥/١ .

(٢) كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) ثم يميل عن جانبه الأيمن .

(٣) ما بين قوسين سقط من (( ج )) .

- والنوم فيه راحة وهضم
- لكن مع الإفراط فهو هدم <sup>(١)</sup>
- 
- فلا يجاوز فوق ثلثي ليلة
- وفي النهار ساعة القيلولة
- 
- كذا الكون لا يعطيل حالاً
- منه إلى أن يورث الملا لا
- 
- ونم على الأيمن ثم الأيسر
- مستقبلاً وللوفاء فأذكر
- 
- لكي تنام تائباً <sup>(٢)</sup> ملازماً
- للخير فأذكر فاتحاً وخاتماً
- 

أي ، وأما تدبير الرفاد فأعلم ، أن النوم عند الحكماء ، هو رجوع الحواس عن الحركة ، وسكون النفس الحساسة وانقباضها مع الحرارة الغريزة إلى داخل الجوف ببخارات معتدلة تصعد من الجوف إلى الدماغ ، لهذا سبب النوم الطبيعي بأن الله تعالى وفيه فائدتين أحدهما استراحة الجسم ، والنفس ، مما يلاقيه الجسم من التعب ، والحركات في اليقظة <sup>(٢)</sup> ، وتلاقيه النفس من الهموم والأفكار ، والعوارض <sup>(١)</sup> النفسية ،

<sup>(١)</sup> في الأصل (( أ )) و (( ب )) فهو هدم وفي (( ج )) فيه هدم ، وانظر رؤية أبو قراط عن النوم المخالفة لهذه الفكرة ، في أبي أصيبعة ، عيون الأنبياء ، ص ٥١ .

<sup>(٢)</sup> كما في (( أ )) و (( ب )) وفي (( ج )) تلبأ .

<sup>(٣)</sup> كما في الأصل (( أ )) و في (( ب )) و (( ج )) تعب الحركات في اليقظة .

والثانية الإعاقة على هضم الطعام ، لأن الحرارة الغريزية تدخل في وقت النوم إلى داخل الجوف ، فيقوم الإنسان من النوم ، وقد استمرراً ولكن في الإفراط منه ومجاوزة المقدار الصالح بدم للعمر <sup>(١)</sup> ، لأن النوم أخو الموت ، فبالإفراط فيه تتعطل مصالح الدين والدنيا ، فأكثر ما ينبغي من النوم قدر ثمان ساعات في الليل والنهار ، وساعة القيلولة في النهار ونو لحظة ، وكذلك السكون ، وأن كان فيه راحة للبدن ، فلا ينبغي للإنسان أن يستديم منه حالة من قيام أو قعود واضطجاع إلى أن يحصل الملل والسأم ، فذلك مضر بالروح مضرة عظيمة <sup>(٢)</sup> ، بل يستديمها ما دام يجد النشاط ، فمتى بدأ الملل انتقل إلى حال آخر ، ويستحب أن ينام على جنبه الأيمن ، قالت الحكماء : ثم يتحول إلى الأيسر ويكون مستقبلاً فيهما ، وأعلم أن النوم نوع من الوفاة ، فحق على العاقل أن يفتش عن قلبه عند نومه ، فإِنْ رأى خيراً شكر الله وإلا تاب ، واستغفر ، لنلا يختم له بسوء <sup>(٣)</sup> . وليعلم أنه يموت على ما هو الغالب عليه ، ويبعث على ما يموت عليه <sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> كذا في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) المعارض .

<sup>(٢)</sup> كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) ولكن في الإفراط فيه ومجاوزة قدر الصالح إلخ .

<sup>(٣)</sup> كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) فإن ذلك مضرة بالروح مضرة عظيمة .

<sup>(٤)</sup> كذا في الأصل (( أ )) و (( ب )) و (( ج )) بسوء الخاتمة .

<sup>(٥)</sup> كذا في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) وليعلم أنه يموت على ما هو عليه ويبعث على ما يموت عليه .

فلا ينام إلا طاهر الظاهر والباطن <sup>(١)</sup> ، أما الظاهر فبالوصف ، ففي الحديث النبوي : أن من بات غنى ظهارة ذكراً الله تعالى كتب مصلياً حتى يستيقظ ، وأما ظهارة الباطن فهي أولى بالمراعاة ، وهي أن ينام تائباً من كل ذنب ، سليم القلب من كل غش لأحد من المسلمين ، فعن النبي (ﷺ) : (( أن من مات وفي قلبه غش لأحد من المسلمين لم يرح رائحة الجنة )) <sup>(٢)</sup> ، وينبغي أن يعد عند رأسه سواكه وظهره ، وينوي قيام الليل ، ولو لحظة قبل الفجر وأن لا ينام إلا ووصيته مكتوبة ، أن كان مما يحتاج إلى الإيصاء ، خوفاً من موت الفجأة، ويجتهد أن يكون آخر ما يجري على قلبه ذكر الله ، وأول ما يفتتح عند انتباهه ، ذكر الله تعالى ، فهو علامة السعادة والموت على الشهادة <sup>(٣)</sup> ، وحسن الخاتمة إن شاء الله تعالى ، والسنة أن يقول إذا أوى إلى فراشه ، قبل أن يضع جنبه : " باسمك اللهم أحيا وأموت " <sup>(٤)</sup> ويكبر الله تعالى <sup>(٥)</sup> ثلاثاً وثلاثين ، ويحمد ثلاثاً وثلاثين ، ويسبح ثلاث وثلاثين ، ويقول تمام المائة ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، ويقول : الحمد لله الذي أطعنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا

<sup>(١)</sup> في الأصل (( أ )) فلا ينام إلا طاهر الباطن والظاهر والتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .  
<sup>(٢)</sup> وفي رواية لم يجد .

<sup>(٣)</sup> كما في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) والسنة إذا أوى .

<sup>(٤)</sup> ابن القيم الجوزية ، أوائل تصيب ، ص ١١٨ .

<sup>(٥)</sup> كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) بإسقاط - تعالى .

كافي له ولا مؤوي<sup>(١)</sup> ويقرا : قل هو الله أحد ، والمعوذتين ، وينفث في كفيه ، ويمسح بهما رأسه ووجهه وما استطاع من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات ثم يضع جنبه ويقول : باسمك ربّي وضعت جنبي وبك أرفعه ، فأغفر لي ذنبي إن أسكنت نفسي قرحتها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين<sup>(٢)</sup> ، ويضطجع على شقه الأيمن ، ويضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ويقول : اللهم فتي عذابك يوم تبعث عبادك اللهم أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك ، آمنت بكتابتك التي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت<sup>(٣)</sup> ويقول : استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات<sup>(٤)</sup> ويحرص أن يكون أول ما يجري على لسانه ، ذكر الله تعالى والسنة أن يقول حينئذ لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحانك اللهم وبحمدك اللهم أغفر لي ذنبي<sup>(٥)</sup> وأسئلك رحمتك ربّي زدني علماً ولا تزغ قلبي بعد إذ هديته أوهب لي من لدنك رحمة أنت أهب أوهب ، الحمد لله الذي أحيانا بعد إذ أماتنا

<sup>(١)</sup> كذا في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) باسقاط فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي وصوابه ما ألتقاء ، مسلم ، صحيح مسلم ٢٠٨٥/٤ ، وانظر أيضاً ، الغزالي ، إحياء علوم الدين ١/٩٦ .

<sup>(٢)</sup> ابن القيم الجوزية ، التوابل المنجية ، من ١١٩-١٢٠ .

<sup>(٣)</sup> ابن القيم الجوزية ، التوابل المنجية ، من ١٢١ .

<sup>(٤)</sup> ابن القيم الجوزية ، التوابل المنجية ، من ١٢٠ .

<sup>(٥)</sup> كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) اللهم استغفرك لذنبي .

وإليه انشور<sup>(١)</sup> أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله والعظمة لله  
 والسلطان لله والعزة والقدرة لله رب العالمين ، أصبحنا على فطرة  
 الإسلام ، وكلمة الإخلاص ، وعلى دين نبينا محمد (ﷺ) وملة أبينا<sup>(٢)</sup>  
 إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ، رضينا<sup>(٣)</sup> بالله رباً  
 وبالإسلام ديناً وبمحمد (ﷺ) نبياً ورسولاً ، ربنا أماناً بما أنزلت واتبعنا  
 الرسول فآكفنا مع الشاهدين ويقرأ أن في خلق السموات والأرض إلى  
 آخر السورة أعني آل عمران<sup>(٤)</sup> .

- وكل من الطعام المعتدلاً<sup>(٥)</sup> واليخن لا تملأ طعاماً أصلاً
- 
- وأكله واحدة أولى ولا بأس بما أعتيد دون الإمتلاء
- 
- وجود المضغ وبالملح ابتد واختتم وما لا تشتهي أو الردي
- 
- فأحذر ولا تدخل على الطعام طعاماً إلا بعد الإنهزام<sup>(٦)</sup>
- 

(١) ورد الحديث في عشرة ، جواهر البخاري ، ص ٢١٣ .

(٢) كذا في الأصل (( أ )) و (( ب )) و (( ج )) وعلى طة أبينا ....

(٣) وفي الأصل (( أ )) رضيت بالله ولتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

(٤) سورة آل عمران ، آية ١٩٠ .

(٥) كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) وكل من الطعام المعتدلاً .

(٦) كذا في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) وأحذر فلا تدخل على طعام .



نفسه ، فقد قالت الحكماء : لا تأكل طعاماً إلا وأنت تشتهيهِ ، فمتى أكلت ما لا تشتهيهِ أكلت ، وليحذر أيضاً من أكل الأشياء الرديئة (١) ، كاكل الطعام الني والصلب والغليظ على الأضراس ، فإنه يكون على المعدة أغلظ ، وليحذر من إدخال طعام على طعام قبل هضمه فهو مما يسرع بالأسقام ، وانتفاض الأجسام (٢) ، ومن الجمع بين طعامين حارين جداً كبيض ولحم ، أو باردين كالسمك واللين ، أو رطبين كاللبن والفواكه ، أو يابسين كالسمك المالح والبخن ونحو ذلك ومن السنة ، في الأكل سبعة آداب ، أولها (٣) أن يأكل مما يليه ، الثاني أن يأكل بيمينه ، الثالث أن يسمي الله تعالى أول الأكل (٤) أن يقول : بسم الله ، وينبغي أن يسمي كل واحد من الأكلين فإن سمي واحد منهم أجرى عن الباقيين الحاضرين دون من جاء بعد التسمية ، فإن نسي التسمية في أوله ، سمي في أثنته ، ويقول : بسم الله في أوله وآخره (٥) ، ويجهر بالتسمية ليذكر غيره (٦) ، ورابعها أن يجمع أهله على الطعام لا سيما إذا كانوا ياكلون ولا يشبعون ، فليجتمعوا على الطعام ، ويذكروا اسم الله عليه ، ببارك لهم فيه ، خامسها ، الدعاء فيقول اللهم بارك لنا في ما رزقنا ، وقتا عذاب النار ، بسم الله ويدعو آخره فيقول : اللهم أطعمت وسقيت

(١) في نسخ قرنية ومواليها الرديئة .

(٢) كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) انتفاض الأجسام .

(٣) كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) أحدها .

(٤) كذا في الأصل (( أ )) و (( ب )) وفي (( ج )) أوله والأكل .

(٥) كذا في الأصل (( أ )) و (( ب )) وفي (( ج )) بسم الله الرحمن الرحيم في أوله

والغزة .

(٦) كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) ليسمعها غيره وفي (( ج )) ليسمع غيره .



وأغثيت واقتتبت وهديت فلك الحمد على ما أعطيت <sup>(١)</sup> ، وأن كان ضيفاً  
قال لأهل الطعام : اللهم بارك لهم فيما رزقتهم وأغفر لهم وأرحمهم ،  
لفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة  
<sup>(٢)</sup> ، وتكرم الله فيمن عنده ، اللهم أطعم من أطعنا ، وأسق من أسقنا  
، سانسها الشكر ، فيقول إذا فرغ من الطعام : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً  
مباركاً فيه غير مكلى ولا مكلور ولا مودع ولا مستغنى عنه ، ربنا  
الحمد لله الذي أطعنا هذا الطعام ، ورزقنا إياه من غير حول منا ولا قوة  
، سابعها الفصل قبل الطعام وبعده ، ففي الحديث أنه أمان من الفقر <sup>(٣)</sup> .

- والبارد العذب الزلال من \* بسر غزيرة ونهر قد أمن
- \*
- حيلولة الشمس بدون الري \* فأشرب وليس الغيب بالمرئي <sup>(٤)</sup>
- \*
- والنفس أجمل خارج الإناء \* ثلاثه وسم وأحمد تقتفي
- \*

<sup>(١)</sup> تقرر : ابن القيم الجوزية ، الوائل الصيب من ١٥٠-١٥١ ، والغزالي ، إحياء علوم الدين ١٢٨/٧ .

<sup>(٢)</sup> ابن القيم الجوزية ، الوائل الصيب ، من ١٥٠ .

<sup>(٣)</sup> وأصل الحديث قل (ج) : (( الرضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللصم ))

وفي رواية ينفي الفقر قبل الطعام وبعده ، الغزالي ، إحياء علوم الدين ٦٣/٤ .

<sup>(٤)</sup> كما في الأصل (( أ )) و (( ب )) وفي (( ج )) ليس الغير بالمرئي .

أي ، وأما الشرب <sup>(١)</sup> ، فالفضل للمياه ، الماء البارد العذب الصافي  
 المأخوذ من بئر غزيرة الماء ، أو نهر شرقي ، ولا يحول بينه وبين  
 طلوع الشمس <sup>(٢)</sup> حائل من جبل ونحوه ، وأن لا يشرب إلا دون الري ،  
 وما سوى ذلك وهو الماء الحار أو الملح أو الكدر ، أو الشراب من بئر  
 قليلة الماء أو نهر غير شرقي أو الشرب <sup>(٣)</sup> مع الري المفرط ، فهو  
 مضر لا ينبغي أن يستعمل إلا لضرورة ، والسنة أن يتنفس ثلاثة أنفاس  
 خارج الإناء ويبدأ بسم الله ويختم بحمد الله تعالى .

- والروح لا بد من الهواء
- لها انشاقا فهو كالغذاء
- 
- ولين الريح الصبا الشرقية
- فيها لها منفعة قوية
- 
- وانعاشات والدخان المعتكر <sup>(٤)</sup>
- وعنن الريح على الروح مضر
- 

<sup>(١)</sup> كما في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) وأما تغيير الشرب .

<sup>(٢)</sup> ما بين قوسين سقط من (( ج )) .

<sup>(٣)</sup> ما بين قوسين سقط من .

<sup>(٤)</sup> في الأصل (( أ )) والدخان المعتكر والروائح القاتمة وفي (( ب )) والدخان  
 المعتكر والروائح القاتمة .

وأما تدبير الهوى فاعظم أن الروح لا بد لها من ملاقات الأهوية إذ لا قيام لها إلا بالتنشأقتها الهوى ، والذي قدر الله تعالى به حياتها <sup>(١)</sup> ، وجعله لها كالغذاء كما أن الطعام والشراب غذاء الأجسام والأصلح من الهوى ، ما كان ليناً شرقياً ، وهو الصبا خصوصاً مع الروائح الطيبة ، ففيه راحة عظيمة ونفاعة قوية للروح ، وأما التدبير وهي الغربية ، والجنوب وهي اليمانية ، والشمال وهي الشمالية فلا بأس بما كان معتدلاً منها ، ولا خير في الريح العظيمة والعواصف والبخاخ المعتكز والروائح النتنة وما خرج عن حد الاعتدال بحر أو برد <sup>(٢)</sup> ، ففي ذلك كله مضرة للروح ينبغي التوقي منه بالمكنان <sup>(٣)</sup> وشم الروائح الطيبة ، فهذا في تدبير الجسم على الجملة .

- وسال الأعضاء بالتهدد \*
- بالبدهن والغسل ونحو الأئمد \*
- كالتنف والقعي وقلم الظفر \*
- والحلق والسواك ومشط الشعر \*
- مراعياً آدابها السنية \*
- وقاصداً إتباعها في النية \*

(١) كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) الذي قدر الله بقاء لها به حياتها ، وفي (( ج )) (( التي قدر له حياتها .

(٢) كما في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) بحر أو بر وهو تصحيف .

(٣) كمكان ستر الشيء ووقاؤه جمع كنه .

أي ، ودبر سائر الأعضاء بتمهدها بالآداب التي ندب الشرع إليها، كتعاقد الرأس بالدهن والبن كنه بالفسل ، والعين بالكحل <sup>(١)</sup> ، الأذن ، ونسف الإبط ، وقص الشارب ، وقلم الظفر ، وحلق العانة ، وسواك الأسنان ، ومشط شعر اللحية والرأس ، فذلك سنن مؤكدة ، ولها آداب مبينة في مواضعها ، ويتبغى أن يقصد إتباع السنة لا مجرد التزين بشهوة النفس .

وعارض النفس كههم وغضب • وجزع فادفعه كي تكفي العطب

•

أي ، وأما العوارض النفسية كالهم والغضب والجزع ونحوها ، فهي أمور عظيمة الضرر على العروة ، وضررها بالدين أعظم ، إذا كانت في غير رضا الله تعالى ، ومع ذلك فلا فائدة فيها ، إذ لا ترد ماضياً ولا تجلب مستقبلاً <sup>(٢)</sup> ، ولها شرح طويل مستوفى لا سيما في كتب الإمام حجة الإسلام الغزالي ، فقس الله روحه <sup>(٣)</sup> ، فلينظرها ليعرف آفاتنا ، ويستفيد أضرارها المحمودة من الرضا والحلم والصبر وغيرها <sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> في الأصل (( أ )) كتعاقد الرأس بالدهن والبن كنه بالفسل والتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٢)</sup> كما في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) إذ لا ترد ماضياً ولا تحبس مستقبلاً

<sup>(٣)</sup> انظر على سبيل التمثيل ، إحياء علوم الدين ٨٩/٩ .

<sup>(٤)</sup> في الأصل ((١)) فلينظرها ليعرف آفاتنا ويستفيد أضرارها المحمودة والصبر والتصحيح من ((ب)) و ((ج))

والبول والغائط مهما حضرا • فالحذر ، الإمساك بعد الحدرا

•

أي ، ولما تدبير البول والغائط ، فالمبادرة إلى إخراجها إذا حضرا ، والحذر من إمساكها ومدافعتها بعد الحضور فضرره عظيم .

والتي في الشهر فكن معتمده • كذا السفوف قوة للمعدة

•

أي زنجبيلاً لفلاناً قرنفلًا • ومصطكى وكالجميع عسلا

•

وخذ على الريق وبعد المضغ • كدرهم تعش صحيح الجسم

•

أي ، ولما تدبير المعدة ، فذلك تعهدنا بما يحفظ صحتها ، ويزيد في قوتها ، ويعينها على الهضم بأن ينقلها في الشهر مرة بماء سخن قد طبخ فيه قليل ملح وخل ، ويستعمل هذا السفوف ، وهو مصطكى وقرنفل وزنجبيل وقليل اجزاء سوى ، ومثل الجميع عسلاً وسكراً أحمر، يعمل منه سلوقاً أو حبوباً صغاراً ويؤخذ منه على الريق كل يوم ( قفلة )<sup>(١)</sup> ، وبعد الطعام كذلك<sup>(٢)</sup> .

<sup>(١)</sup> في الأصل (( أ )) يأخذ منه على الريق كل يوم قفلة بإسقاط قفلة والتصحيح من

((ب)) (( ج )) -

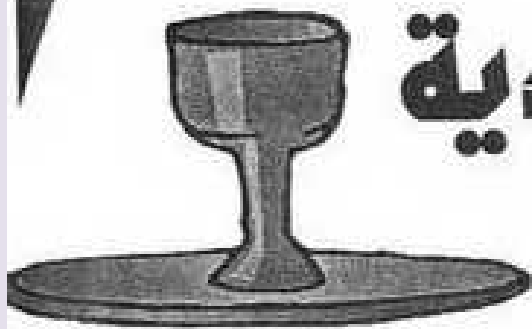
<sup>(٢)</sup> كما في الأصل (( أ )) ويشبه في (( ب )) والله سبحانه وتعالى أعلم .

# الباب الثاني



خواص الأدوية

والأنفذية



## الباب الثاني

### في خواص الأدوية والأغذية<sup>(١)</sup>

- وعدل المزاج بالأقوات
- مهما تزد في سائر الأوقات
- وحاذر الإفراط للمزاج
- له بما شاكله هياج
- من وقت أو قوت فكن بالضد
- معدلاً تظفر سبيل الرشدا<sup>(٢)</sup>
- 

أي ، ومما ينبغي الاعتناء به أيضاً في تدبير الصحة ( تعديل )  
<sup>(١)</sup> المزاج بالأقوات والأوقات ، لأن المزاج يهيج بأحد هاتين ، أعني القوت الموافق للطبيعة ، والوقت الموافق له أيضاً ، وإنما يصلح ( أن يعتمد )<sup>(٢)</sup> في كل فصل ولكن مزاج عكس طبعه ، فإن الغذاء إذا كان معدلاً موافقاً للمزاج ، وكذلك الفصل كان منه صحة الجسم بقدره الله تعالى كما سيأتي التنبه عليه في أول الباب الثالث إن شاء الله (تعالى)

<sup>(١)</sup> في الأصل (( أ )) في حق الأدوية والأغذية والتصحيح من (( ب )) .

<sup>(٢)</sup> كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) معدلاً ، فلتبع سبيل الرشدا ، وفي (( ج )) معدلاً فتح سبيل الرشدا .

<sup>(٣)</sup> وفي الأصل (( أ )) بل المزاج والتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٤)</sup> الإضافة من (( ب )) و (( ج )) .

(١) ، وقد ذكرت في النظم ما يكثر استعماله في جهة حضرموت والشحر من الأغذية، واستطردت معها بذكر خواص الأدوية لتكمل الفائدة ، (والفردت) كل نوع من الأغذية والأدوية (بفصل) (فصارت) (٢) أربعة فصول ،

## فصل في الحارة الرطبة

- فيصلح السوداء سخن رطب (٣)
- بر وماء اللوبيا لا الحسب
- 
- والزبد والسمن كذا الألبان
- في الحار وهي بقر أو ضان
- 
- ولحم ضان والفراريج كذا
- ما اصفر من بيض وموز أخذا
- 
- في الصيف والزبيب ثم العنب
- والقند (٤) والحلوى ثم الرطب
- 
- والعسل المنزوع منه الرطوبة
- واللوز والكراث ثم الحلبة
- 

أي لما كان كل طبيعة يعتمد في مقاومتها ما يصادها من الأغذية ، وكانت طبيعة السوداء باردة يابسة كان الأصلح بمقاومتها لا سيما في

(٢) ما بين قوسين سقط من (( ب )) و (( ج )) .

(٣) سقطتا من (( ب )) و (( ج )) .

(٤) هنا في الأصل (( أ )) و (( ج )) وهي (( ب )) حذر رطب .

(٥) السكر الأحمر كما سيأتي ذكره .



فصل الخريف ، كل حار رطب ، فمن ذلك ، البر ويسمى الحنطة والقمح أيضاً وهو حار رطب ملين للطبيعة وخميرها جيد الغذاء معتدل ، وفطيرها ثقيل لا يكاد ينضج ، ودقيقها مع الحلبة يحلل الأورام الصلبة <sup>(١)</sup> إذا طلي ( عليها ) <sup>(٢)</sup> وسويتها مع السكر والسمن وحده <sup>(٣)</sup> يلين اليبوسات التي في الصدر والعروق والأعضاء وفي سائر الجسد ، وأما حب اللوبيا فبارد يابس كما سيأتي ، ومن ذلك الزيت من البقر والغنم ، وهو حار إذا جمع مع السكر وحلب عليه لبن البقر وشرب من تحت الضرع ، زاد في جوهر الدماغ والبصر ولين الطبيعة وأذهب الجرب وقطع القوب وهو الحزاز الذي يظهر في البدن وقطع جميع العغل السوداء .

والزبد إذا نكت به لثاثة الطفل <sup>(٤)</sup> أعان على سرعة نبات أسنانه ، ومن ذلك السمن من البقر والغنم ( أيضاً ) <sup>(٥)</sup> وهو حار رطب ، قالت الحكماء : هو اصح ما يدخل الجوف وأبلغ من جميع الأدوية ، وعن علي بن أبي طالب (ع) كرم وجهه : إن تداوى العرب بشيء كالسمن ، ومن آمن أكله نزع منه وجع الظهر ، وصداع الرأس <sup>(٦)</sup> ، وهو أدمم من

<sup>(١)</sup> وفي العائنية (( ودقيق الحنطة مع الحلبة يطلى على الأورام الصلبة تتحلل )) .

<sup>(٢)</sup> ما بين لوسين سلق من الأصل (( أ )) والإضافة من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٣)</sup> وفي (( ب )) وسويتها مع السكر يلين الصدر ويزيد في جوهر الدماغ ومن ذلك ماء اللوبيا وفي (( ج )) وشربها مع السكر يلين الصدر ، ويزيد في جوهر الدماغ ومن ذلك ماء اللوبيا .

<sup>(٤)</sup> كما في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) إذا نكت به أسنان الصبي .

<sup>(٥)</sup> ما بين لوسين سلق من (( ب )) .

<sup>(٦)</sup> كما في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) وعن علي كرم الله وجهه قال :

ما تداوى العرب بشيء كالسمن ، وفي الغزالي ، إحياء علوم الدين ٩٢/٤ (( لن

يتداوى بشيء مثل السمن )) ، ونسب إلى الرسول محمد (ص) قوله : ((

جميع الأشياء الدسمة، وأتلف شيء في الغل السوداء ، فإذا أدخل في المراهم أذهب اللحم الفاسد ، وثبت اللحم الصالح وما أزم من منه وطال مكثه ، زاد طبعه حرارة وهو أحر من الزبد والزبد أرطب منه، فإذا نقص السمن زال بيسه وصار أفتح من الزبد<sup>(١)</sup>، وصفة التنقيص (أي تنقيص السمن)<sup>(٢)</sup> أن يضاف إليه مثله ماء ، ويجعل على نار لينة حتى يذهب جميع الماء فينزله ويستعمل ، ومن ذلك الألبان من الأنعام ، وهي الأبل والبقر والغنم تكن الحار الرطب منها لبن البقر والضأن فقط بشرط أن يشرب في الحال ، وأما إذا (نقعت) أصارت باردة رطبة كما سيأتي ، وأما لبن الأبل، فحار يابس، ولبن المعز بارد رطب كما سيأتي ، وحليب البقر إذا شرب من تحت الضرع مع السكر، أخصب البدن وأصفي اللون وزاد في الباه ولين الطبيعة وقوى الأعضاء الضعيفة ، وإذا شرب مع العسل نلى الفروج الباطنة من الاخلاط العظيمة ، وينبغي لمن شرب اللبن أن لا يتحرك عقبه بحرمة عتيقة ، بل يسكن عليه لنلا يفسد في بطنه بالمخض<sup>(٣)</sup>، ولا ينبغي أيضاً أن ينام عقب شرب اللبن بل يقعد يقظان ، والألبان كلها تزيد في الدماغ وتفتح الوسواس والنسيان، ولبن الرواعي<sup>(٤)</sup> أجود من المعطف<sup>(٥)</sup> وأجود أوقات لبن البهيمة إذا مضى لها بعد

---

عليكم بالسمن فإنه يزوج الوجه من الظهر والصداح من الرأس)) ، الأزرق، سهل المدافع ، من ١٤ .

<sup>(١)</sup> كما في الأصل (( أ )) و (( ب )) وفي (( ج )) لكن ما ذكر فيه الزبد .

<sup>(٢)</sup> ما بين قوسين ساقط من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٣)</sup> سقطت من (( ب )) .

<sup>(٤)</sup> كما في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) بالمعطف .

<sup>(٥)</sup> كما في النسخ .

<sup>(٦)</sup> في الأصل (( أ )) المعطف وفي (( ب )) و (( ج )) السلوقة .

التوتة أربعون يوماً، واللين يجب ضرر الجماع لكنه يضر بالمحمومين  
 وأصحاب الصداج، وهو لأصحاب البيض كالسوداوي والصفراوي أو فوق  
 من غيرهما<sup>(١)</sup>، بشرط أن لا تكون في المعدة صفراء وذلك عند  
 هيجتها، فإنه إذا صاف في المعدة صفراء، استحال لوفته صفراء فيضر  
 حينئذ، وعلامة الصفراء في المعدة ما يخرج في البول والغائط من  
 الصفراء الشائعة أو الحمرة، وأما إذا كان الطبع صفراوي والمعدة سالمة  
 من الصفراء، فاللين موافق للزجاج، ولين الضان حار رطب ملين  
 الطبيعة خفيف، ومن ذلك لحم الضان وهو حار رطب وأجود لحم الكباش  
 الحولي، والنقر أفضل من الأثني والجنب الأيمن أجود من الأيسر، وكذا  
 ما مال إلى الظهر أجود مما إلى البطن، والمخصي<sup>(٢)</sup> أفضل وأدسم من  
 الفحل، وإذا شرب مرقه مع اللبن ثم أكل لحمه لين العروق والمفاصل  
 والأعصاب، وأثبت اللحم الجيد، وكثرة أكل لحم الضان يزيد في القوة  
 والبصر<sup>(٣)</sup> ويورث الحفظ، ومن ذلك لحم الفراريج وهي حارة رطبة  
 خفيفة معتدلة<sup>(٤)</sup> وكذلك سائر الطيور المأكولة إلا أن الفراريج أجودها،  
 ومن ذلك صفرة البيض أي بيض النجاج وهي حارة رطبة إذا طبخت  
 بالسمن والسكر زاد في العنى وفي جوهر الدماغ والبصر وأما الزلال  
 فيبرد رطب رديء، ومن ذلك الموز إذا أخذ في الصيف فهو حار رطب  
 يلين الصدر والطبيعة ويولد غذاء جيداً لكن الإكثار منه يزيد في الصفراء

<sup>(١)</sup> في الأصل (( أ )) من غيره والتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٢)</sup> كما في (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) الخبي .

<sup>(٣)</sup> كما في (( أ )) و (( ب )) . . . والعصب وزاد في القوة والبصر وفي (( ج ))  
 والأعصاب وزاد في القوة .

<sup>(٤)</sup> كما في الأصل (( أ )) و (( ب )) وفي (( ج )) وهو حار رطب دسم خفيف يلين  
 الطبيعة .

إن كان المزاج صفراوياً وفي البلغم إن كان بلغمياً ، ويهيج الرياح ، وأما في الشتاء فهو بارد رطب كما سيأتي ، ومن ذلك التزييب فهو حار رطب يلين الطبيعة ويشد العصب ويذهب الفترة ويطيب اللكهة ويقوي المعدة وأما نواء فيارد يابس قابض ، ومن ذلك الطيب وهو حار رطب دسم خفيف يلين الطبيعة ، ويقوي (الأعصاب) <sup>(١)</sup> ويشد (البدن) <sup>(٢)</sup> ويقوي الباء ، وينبت اللحم ويؤد منه غذاءً جيداً ويقوي المعدة وأجوده ما كان (تاجحاً) <sup>(٣)</sup> حلواً ومن ذلك القند وهو السكر الأحمر وهو حار رطب يفتح السدد ويلين الطبيعة ، ومن ذلك الحلوى بجميع أنواعها ، وهي حارة رطبة خفيفة وأجودها القانودج وهي التي تسمى الحلوى المضروب وهو يزيد في العقل وفي جوهر الدماغ والبصر والباه ويلين الطبيعة ويقوي المفاصل والأعضاء ، والمتخذة من العسل تصلح للكهول والشيوخ ، والمتخذة من السكر تصلح للشباب ولا يصلح شيء من الحلوى للصبيان إلا قدر يسير في الأسبوع مرة والثابت <sup>(٤)</sup> أجود لهم وهو السكر الخالص (المعقول) <sup>(٥)</sup> على النار وهو ينقي قسبة الزنة ويصلح الصوت ويلين الصدر وينفع من السعال اليابس ، وإذا قشر قصب السكر وغسل بماء حار واعتصر ماء وشرب ، فعل مثل الثابت وأكثر ولا ينبغي أن تؤكل الحلوى إلا بعد طعام أو سعة ، فإنها إذا أكلت مع الجوع وحدها جذبتها آلة الهضم قبل التوضع لشدة شهوة الكبد إليها فيتولد منها سدد في

<sup>(١)</sup> كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ج )) ويقوي الأعضاء .

<sup>(٢)</sup> وفي الأصل (( أ )) ويشد ويقوي الباه وما بين فرسين إضافة من (( ج )) .

<sup>(٣)</sup> ما بين فرسين إضافة من ((ب)) وفي (( ج )) والباء .

<sup>(٤)</sup> نوع من الحلوى أجود من القانودج ، وقيل نوع من السكر جدي للسعال البلغمي ويحلل الرياح ولعل القند عند الأزرقي في السهيل المدافع من ١٧-١٨ وهي عصير قصب السكر .

<sup>(٥)</sup> وفي (( ج )) المعقول .

مجارى الغذاء فيحدث ریح السوداء المنعقدة في الجوف ، ومن ذلك الرطب فهو حار رطب خفيف يقوى الأعضاء ويشد البدن ويقوى الباه ويستحب أن يطعم النساء<sup>(١)</sup> لقصة مزيم عليها السلام ، ويروى أن من كان في طعامها التمر، خرج ولدها حليماً .

ومن ذلك العسل المنزوع منه الرغوة<sup>(٢)</sup> ، فإنه حينئذ حار رطب وهو سيد الأدوية لنص القرآن فيه شفاء للناس<sup>(٣)</sup> يقطع البلغم ويذهب الرطوبات الرديئة من الجسد<sup>(٤)</sup> وينقي (العروق)<sup>(٥)</sup> الفاسدة ويقطع العسل السوداء ويقوى في أعصاب العروق وينقيها من العلل ، وإذا جمع مع الملح وحك بهما تحت لسان الصبي<sup>(٦)</sup> تكلم سريعاً وأزداد فصاحة<sup>(٧)</sup> ، ومن ذلك اللوز وهو حار رطب ناعم إذا أكل بالسكر زاد في جوهر الدماغ وقوى البصر والياء ، وزاد في العنى ، ومن ذلك الكراث وهو حار رطب وقيل : ينس إذا أكل ثلاثة أيام قطع البواسير ولا ينبغي الإكثار منه لأنه يغير التكهة والأسنان ويظلم البصر ، ومن ذلك الحلبة ، وهي حارة رطبة إذا طبخت بالسمن وشربت لبنت العروق والمفاصل اليابسة وأطلقت

<sup>(١)</sup> وفي الحائضه ويستحب للنساء أن ترضع .

<sup>(٢)</sup> والعسل منه الأزرق - تسهل البلغم هو السوت وقد أورد طريقة نزع الرغوة منه من ٢١-٢٠ .

<sup>(٣)</sup> قل تعالى : (ويخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) النحل ، آية ٦٩ .

<sup>(٤)</sup> كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) عن الجسد .

<sup>(٥)</sup> كما في الأصل (( أ )) ومن (( ج )) العروق .

<sup>(٦)</sup> كما في الأصل (( أ )) و (( ب )) وفي (( ج )) إن جمع العسل مع الملح ودلكهما تحت لسان الصبي .

<sup>(٧)</sup> كما في الأصل (( أ )) أو في (( ب )) وزاد في فصاحته وفي (( ج )) وزاد فصاحة .

حصر البول وقتت الحصى ويتولد منها غذاء جيداً وصفة ذلك ، أن تغلى أولاً وحدها بالماء خمس مرات بكل مرة تصفى من الماء الأول ويضاف إليها ماءً جديداً ثم تسحق بعد ذلك سحقاً ناعماً رطباً وتضرب بالسمن ضرباً جيداً ثم تطبخ على نار لينة ويطرح فيها شيء من حب الرشاد والسكر ويحرك قليلاً ثم ينزل ويستعمل ، وهذا أحسن ما تيسر ذكره (١) في الحارة الرطبة .

### فصل في الحارة اليابسة

- \* ويصلح البلغم وقت القر
- \* ما كان سخناً يابساً كالتمر
- \* والسخن والأهبل
- \* ويسمى وأقطن كالبصل (٢)
- \* والثوم والسليط والجراد
- \* والحبّة السوداء والرشاد
- \* والزنجبيل والسنا والفلل
- \* والمر والحلتيت والقرنفل
- \* والسمك المالح وباذنجان
- \* والمصطكى والملح واللبان

(١) هكذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) وهذا ما تيسر ذكره وفي (( ج )) وهذا آخر ما تيسر ذكره .

(٢) هكذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) ويسمى وأقطن والبصل .

أي ولما كان خلط البلغم بارداً رطبياً ، كان الأصلح لصاحبه لاسيما وقت القر أي في فصل الشتاء نكل حار يابس ، فمنه التمر ، وهو حار يابس خفيف يقطع الرطوبات البلغمية ويقوي المعدة ويقتل الدود المتولد من العلونة في البطن ، وهي أنواع كثيرة متفاوتة في الجوف .

ومنه الدخن ، والمراد به الاصلر الذي يسميه أهل حضرموت المسيبي ، فهو حار يابس (( على المختار عند المحققين بدليل أنه يولد الصفراء فيمن يديم أكله ، وقيل بارد يابس ))<sup>(١)</sup> ، وهو ثقيل على المعدة بطيء الهضم يهيج العزل السوداوية والصفراوية ولا يصلح أكله إلا لأهل الكد ، وإذا أكل حبه مقلواً ، قبض إطلاق البطن وكذلك خبزده ، ومنه الرز<sup>(٢)</sup> بلغة حضرموت وهو الأرز وهو حار (يابس) معتدل<sup>(٣)</sup> مليون خفيف لطيف يولد غذاءً جيداً لاسيما (( إذا طبخ مع اللبن الحليب أو بلحم الفزاريج أو غيرها من اللحم السمين أو أكل بالعسل أو السكر مع السمن ))<sup>(٤)</sup> إذا طبخ باللبن الحامض المنزوع قبض إطلاق البطن ، وإذا طحن وعجن وعصد<sup>(٥)</sup> باللبن والسكر واعتمد عليه ثلاثة أيام نفع من الشقيقة ، ومنه در الأبل أي لبنها ، فهو حار يابس نسم إذا شرب من تحت الضرع مع بولها قطع الوباء المتولد في البطن ، ومنه السمسم ويسمى عند أهل حضرموت بالجلجل حار يابس نسم وأكل المقشور منه يسمن

<sup>(١)</sup> هكذا في الأصل (( أ )) و (( ب )) وما بين قوسين ساقط من (( ج )) .

<sup>(٢)</sup> هكذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) الأرز .

<sup>(٣)</sup> ما بين قوسين إضافة من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٤)</sup> ما بين قوسين إضافة من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٥)</sup> بخلاف الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) وإذا طحن وعجن و عصد .

أصحاب السوداء ، وقد جرب أكله بالقتل فنتفع في ذلك ، ولكن الإكثار منه يفتي النفس ويرخي المعدة ويضعفها ويفر شهوة الطعام فدفع ضرره أن يؤكل بالسكر ، ومنه الأظن ويسمى المائل <sup>(١)</sup> والمنج <sup>(٢)</sup> (بنون وجسيم) <sup>(٣)</sup> وتسميه أهل حضرموت شجر الأسود فهو حار يابس (خفيف) <sup>(٤)</sup> إذا طبخ بالبن والسكر صار حاراً رطياً يلين الصدر والعروق والمفاصل والأعضاء وينفع من السعال اليابس ، لكن الإكثار منه يولد الحمى ويصفر الأسنان ويورث الرياح ، وهو يطفئ الانتحار من المعدة ، ومنه البصل ، وهو حار يابس ، وقيل حار رطب يقطع البلغم ويدفع ضرر المياه الوبية ويلتق الشهوة ويهيج الباء ويزيد في العنى ويحسن اللون ، والأكتحال يمانه يقطع من الغشاء لكن الإكثار منه يصدع الرأس ويسورث النسيان ويضعف العقل ويظلم البصر ويولد ريلحاً ، ومنه الثوم ، فهو حار يابس حريف يحرق البلغم <sup>(٥)</sup> وهو شفاء من السموم نافع من تغيير المياه في الأسنان <sup>(٦)</sup> ، وإذا أكل نياً أو مطبوخاً صلى الحلق وسكن السعال المزمن ، وإذا أكل مع العسل على الريق قطع البلغم والرطوبات الفاسدة وقوى المعدة وقتل التدود وأذهب البواسير وطيب النكهة وحلل الرياح المنعقدة ،

(١) لما عت الأظنكي في تذكرة داره ، ص ٣٢٩ ، فهو الكثري و هو حب كالكرسنة إلى العصرة والمول بلرب القربا كما يسمى حسب القلب ، ص ١١٠ ، وهو الأظن عند أهل اليمن انظر أيضاً ابن قتيبة ، الجامع لمفردات الأديبة ١٥٧/٢ .

(٢) وفي المعجم ، المعتمد ، ص ٤٣٤ المنج .

(٣) ما بين قوسين إضافة من (( ب )) و (( ج )) .

(٤) ما بين قوسين ساقط من (( ب )) و (( ج )) .

(٥) كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) وهو حار يابس حريف يحرق .  
قم .

(٦) كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) نافع من تغيير المياه في الأسفار .



ولم يضر صاحبه السم في ذلك اليوم ، ولكن الإكثار منه يثير الصفراء والحكة ويورث حمى الورد خصوصاً في الصيف <sup>(١)</sup> ومنه السليط فهو حار يابس معتدل لين خفيف إذا دهن به الشعر حسنه ، وإذا دهن بها البدن لينه وطرده عنه الريح اليابسة ، ومنه الجراد ، وهو حار يابس قليل الغذاء ، والإكثار منه يهزل البدن ومنه الحبة السوداء <sup>(٢)</sup> وهي حارة يابسة وقيل رطبة خفيفة إذا التفت بالعسل المنزوع الرغوة على الترياق قطعت البلغم والرطوبات الفاسدة وأذهبت الريح المنعقدة في الجوف وسكنت أوجاع الظهر والمفاصل ولينت اليبوسات المزمنة وطرقت الداء عن الجسد ومنعته أن يتولد فيه ويروى أن النبي (ﷺ) كان يلعق الحبة السوداء بالعسل على الترياق ، وأنه (ﷺ) قال : (( عليكم بالحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام وهو الموت )) <sup>(٣)</sup> ومنه حب الرشاد ، ويسمى الحلف <sup>(٤)</sup> والحبة الحمراء وهو حار يابس وقيل رطب خفيف يطرده الريح والبلغم ويقوي المعدة ويفتق شهوة الطعام وإذا سحق ولفق مع العسل لين الطبيعة وسهلها وأخرج الدود من البطن ، والفسخ المستعمل منه قدر ثلاث قفاز لكن الإكثار منه يهيج

<sup>(١)</sup> حمى الورد ، بكسر الواو ، وهي حمى العيب أو الغب ، الأزرق ، تسهيل المنافع ، ص ١٧٢ ، والورد عند العامة في حضرموت وغيرها من المناطق اليمنية ، الحمى والعمورود ، هو النصاب بالحمى .

<sup>(٢)</sup> وهي الشونيز عند الإنجليز ، فتكرة دارود ، ص ٢٤٩ ، والبخاري ، الصحيح ١٤/٧ ، وهو التثمينج والجمشك والبشمة عند المظفر ، المعتمد ، ص ٥٠-٧٧ .

<sup>(٣)</sup> وفي البخاري ، الصحيح ، ١٢/٧ ، جاء على لسان عائشة رضي الله عنها سماعاً عن الرسول (ﷺ) .

<sup>(٤)</sup> وهو الحرف بالضم عند ابن سينا ، القسطنطيني ص ١١١ ، والمظفر ، المعتمد ، ص ٨٧ ، ويسمى الحناء بالعربية ، أما الأزرق في تسهيل المنافع ، ص ، فهو الحلف والعامة تسميه الحفاء .

الصداع ويسقط الجنين وهو حمل المرأة ، ومنه الزنجبيل فهو حار يابس حريف ثقيل يحلل الرياح الملطعة في الجوف ويلين الصدر وينقي قسبة الرئة ويحسن الصوت ويزيد في البهائم والمشي ويقوي المعدة ويهضم الطعام ، ومنه المناء معدود فهو حار يابس معتدل ملين يسهل الصفراء والبلغم والسوداء إسهالاً محكماً ، والشربة خمس قفال أو ثلاث للضعيف بعد أن يدق ناعماً وينعق مع العسل على التريل ويقابل بظهره الشمس حتى يحس ساعة ثم يدخل الظل ، وليحفر النوم بعد شرب الدواء فإنه يهضمه ويضعف قوته وربما تولد من ذلك رياحاً قوية رديئة ، ولا ينبغي لمن يشرب أن يتحرك من ساعته ، إلا إذا أبطأ عليه عمل الدواء ، فلا يأس بأن يمشي خطوات معتدلة ، وإذا عمل فيه الدواء فلا يأكل شيئاً ما دام يجد طعم الدواء في الحشا<sup>(١)</sup> وعلامة فراغ المعدة من الدواء بعد الإسهال شدة العطش ، فإذا أشد العطش فليشرب شيئاً من المرق الصفراء ، وليمكث ساعة ثم يغتسل بماء فاتر<sup>(٢)</sup> ويسكن أيضاً ساعة ثم يأكل ما يشاء من الأغذية الخفيفة كخمير الحنطة ولحم الفراريج والأرز ، وإذا شربت المرأة المرضع الدواء ، فلا ترضع ولدها اللبن حتى يزول أثره من المعدة ، فحينئذ ينبغي أن تحلب ما في ثديها إلى الأرض ثم تغسل ثديها بماء حار مرات ثم ترضعه بعد ذلك ، وأعلم أن المسهلات لا تكاد تثبت في المعدة مع حرارة المزاج ، وإنما يبطن عملها مع صاحب المزاج البارد وفي البلاد الباردة ، وتلوقت ، فإذا أبطأ إسهالها على وقت الضحى ، فليشرب ماء ساخنًا طبخ فيه ملح ، وليكث وقت شرب المسهل

<sup>(١)</sup> كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) تجد طعم الدواء في الجسد .

<sup>(٢)</sup> كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) ماء سخن .

معدلاً ، فقد قالت الحكماء : شرب المسهل في وقت الحر مخطرة <sup>(١)</sup> ،  
ويستحبون <sup>(٢)</sup> من الأسبوع الأربعاء والأحد والله أعلم ، ومنه الفلفل بضم  
المكزرة ويكسرهما أيضاً فهو حار يابس خفيف حريف يقطع البلغم ويترد  
الريح ويذهب الرطوبات الفاسدة <sup>(٣)</sup> ويفتح السدد اللزج ، وإذا أكثر منه  
في الطعام أذهب الصفار من الوجه والعينين ، وأذهب النفخة من البطن  
وهضم الطعام ، ومنه المر ، فهو حار ويبس ، وإذا شرب منه قدر حبة  
الباقلا ، وهو الفول بطاء ، ينفع من السعال المزمن ومن ضيق النفس  
ووجع الجنب والصدر وصفى الصوت وابن خشونة قصبة الرنة وطيب  
النكهة وقتل الدود الذي في البطن ، وإذا وضع على الجراحات الحادثة  
في الرأس وجميع الجسد برأها ونقى حبثها ، ومنه الحلتيت <sup>(٤)</sup> فهو حار  
يبس يفتح السدد ويترد الرياح وينفع من حمى النافض وحمى الثلث  
المنولدة من السوداء ، ومن السعال ، ومن ضيق النفس ، وإذا شرب مع  
الفلفل وخل أنزل الحيضة المنحسبة <sup>(٥)</sup> ، وإذا طلي به على لسعة العقرب  
وحدد نفع بلأن الله تعالى ، ومنه القرنفل فهو حار يابس حريف يقطع  
البلغم ويقوي المعدة ويفتح شهوة الطعام ويطيب النكهة ويذهب غثيان  
النفس وينفع من القيء ويقتل الدود ويهضم الطعام ويشجع القلب  
وأجوده الشبيه بالنوى .

<sup>(١)</sup> كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) مخاطرة .

<sup>(٢)</sup> كذا في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) ويستحب .

<sup>(٣)</sup> والإنصاف مما أتته المؤلفات في طرق الورلة .

<sup>(٤)</sup> وهو صمغ اللبان ، والجيد هو الأحمر الطيب الرائحة ، والأسود ردي قتال ،

الأصلي ، تنكرة دارود من ١٤٤ ، والمطهر ، المعتمد ، ص ٩٤ . وهو ينفع من

وجع الرزك والسنين وعرق النسا والقالج والقوة وعلل أخرى .

<sup>(٥)</sup> كذا في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) المنحسبة .

ومنه السمك المملح ، فهو حار يابس ردي يستحيل مرة سوداء ،  
يولد البلغم المائي فيرخي العصب ، حتى قالت الحكماء : أضر شيء دخل  
المعدة من الأطعمة ، السمك المملح . ومنه الباذنجان<sup>(١)</sup> ، فهو حار يابس  
خلفه ردي يستحيل سوداء ويفسد اللون ويكلف الوجه ويورث البهق  
والنمسن والبواسير فينبغي ( أن لا يؤكل )<sup>(٢)</sup> إلا مع الدسم والخل العتيق  
ليدفع ضرره . وينبغي أن ينقع قبل الطبخ في الماء والملح .

ومنه المصطكي ، وهو تلك بلغة حضرموت فهو يابس قابض  
يقوي المعدة الضعيفة ويفتح شهوة الطعام ويقطع البلغم ويطيب النكهة  
وينقى الأمعاء من الرطوبات الفاسدة ويطرد الرياح ويقوي الكبد وينفع  
من النمس والكلف في الوجه ويزيل الطحال وورم الكبد<sup>(٣)</sup> ومنه الملح ،  
فهو حار يابس ومنافعه كثيرة ولولا أن الله سبحانه وتعالى من به على  
عباده لصلاح أجسامهم وديع رطوباتها<sup>(٤)</sup> الفاسدة لفسدت وقلت صحتهم  
لأنه يصلح الأطعمة ويصلح أجساد الثمن ويقلها من الأنداس ويذيب  
الرطوبات الغليظة بل ويصلح كل شيء خالطه حتى الذهب والفضة فإنه  
يزيد في جودها<sup>(٥)</sup>

<sup>(١)</sup> والباذنجان عند الأهلكتي ، شكرة داود ، ص ٧٧ ، عكس ما جاء عند بحرق فهو  
(( يذهب راحة العرق جداً ويذهب السد ويشد المعدة ويندر البول ويقطع الصداغ  
الحار وسخفه مع التوز لواء البواسير وسائر أمراض المقعدة )) .

<sup>(٢)</sup> في الأصل (( أ )) أن لا يكون وتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٣)</sup> وينفع من أوجاع الدامرة و الظهور ومن قولنج ... مجهول ، كتاب في الطب ،  
ص ٩١ ، وأثبتت الدراسات الطبية الحديثة صحة تلك مضافاً إليه الكركم على سبيل  
التشبي .

<sup>(٤)</sup> كما في الأصل (( أ )) و في (( ب )) لصلاح أجسامهم ونفع رطوباتهم وفي (( ج ))  
لصلاح أجسامهم ونفع رطوباتها .

<sup>(٥)</sup> كما في الأصل (( أ )) و (( ب )) وفي (( ج )) سواء جودها .

وإذا دخل في السطوفات <sup>(١)</sup> الحارة القابضة قوى المعدة وحلل الرياح المنعقدة ، وإذا طبخ في الماء حتى ينحل وشرب على الريق أسهل الصفراء والسوداء والبلغم، والقدر المستعمل منه قدر خمس قفال وهو نصف أوقية في قدر ثلاث أواق ماء وليحذر من الإكثار منه، فإن كثرتة تضر بالأمعاء ضرراً كثيراً ومنه اللبان الذكر ، وهو الكندر، فهو حار يابس يقطع البلغم وينفع من السعال ويشجع القلب ويزيد في الفهم وأجوده الحصى بالحاء المهملة والضاء المعجمة وتثنية ، أي الأبيض المسالم من الفطور ، ومضغه يجذب الرطوبات الفاسدة من الرأس والبلغم ويزيد في العقل ويصلي الذهن ويذهب النسيان ، وإذا سحق وجعل على الجراحات الرطبة برأها وقطع نزف الدم من أي عضو كان .

### فصل في الباردة واليابسة

وصالح للدم في الربيع \* \* البارد اليابس كالمنزوع  
من رايب وذرة و( حصى ) <sup>(١)</sup> \* \* والخل واللحمين أي من بقر  
وأبل ولحم صيد البر \* \* ويابس النبق <sup>(٢)</sup> وحب الدجر  
والكند والليمون (٣) والأهليلج \* \* على اختلاف نوعه كالابلج <sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> عليها السطوف من سف الشيء ونقعه ، وهي معاجين .. قال الأزرق ، في تسهيل المنافع ، ص ١٧ ، بلتح السن وهو ما يصف من الدواء .

<sup>(٢)</sup> في الأصل (( أ )) دجر والتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٣)</sup> هو السنر والسنر هو شجر النبق ، ابن سينا ، القانون ، ص ٢١٤ . والأزرق ، تسهيل المنافع ، ص ٢١ .

<sup>(٤)</sup> في الأصل (( أ )) اليم والتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٥)</sup> كما في النسخ .

أي ولما كان خلط الدم حاراً رطباً ، كان الأصلح لصاحبه ، لا سيما في فصل الربيع أكل بارد يابس ، فمثلها اللبن المنزوع الزبد الحامض ، سواء كان من الأبل والبقر والغنم فهو بارد يابس قابض لإطلاق البطن ، فإن جعل على نحوخ الثرة (( واطلع على النار كان أبلغ وكثرة شربه على الرقيق يسمن أهل المزاج الحار ))<sup>(١)</sup> وهو يصلح للنساء أكثر ، وإذا ضغطت قوة الباه من كثرة حرارة المزاج<sup>(٢)</sup> قواها لاسيما إذا أكل مع نحوخ الثرة وخميرها ، ومنها الثرة ، فهي باردة يابسة معتدلة خفيفة على المعدة سريعة الانهضام جيدة الغذاء ، وفطيرها مع حليب البقر والسكر يقوي الأعضاء ويولد غذاء جيداً ، وخميرها مع الرايب المنزوع قليل لإطلاق البطن كما سبق ، وسويقها مع السكر يطفي الحرارة والوهج الذي في الجوف ، ومنها الحمر بلغة أهل اليمن ، بضمحاء المهجنة ، وهو النمر الهندي ، وتسميها أهل الشحر الحומר<sup>(٣)</sup> بزيادة واو ، فهو بارد يابس يطفي الحرارة الصفراوية ويلين الطبيعة ويسهل ، إذا نزع من الليل وشرب على الرقيق ثلاثة أيام مع السكر ، سهل التي وسكن غثيان النفس ، ومنها الخن ، فهو بارد يابس إذا شرب وأكل مع الطعام قطع العطل الدموية ، وكان أمناً من كل علة في الطعام وإذا استعمل في الأمساكن الوبية منع تولد الوباء وإذا خلط باللبن الحامض المنزوع امسك إطلاق البطن وأن اطلع على النار وشرب حاراً كان أبلغ .

<sup>(١)</sup> ما بين لوسن إضافة من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٢)</sup> كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) وإذا ضغطت قوة الباه من شدة حرارة المزاج وفي (( ج )) وإذا ضغطت الباهة من شدة الحرارة .

<sup>(٣)</sup> كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) وتسميها أهل حضرموت والشحر الحומר وفي (( ج )) ويسميها أهل الشحر الحומר .

ومنها لحم البقر، فهو بارد يابس ثقيل رديء يهيج العسل  
السوداوية فينبغي أن لا يؤكل إلا إذا طبخ بالثوم والفلفل والزنجبيل  
وتحويها كعصم الإبل فهو أيضاً بارد ثقيل رديء ، ومنها لحم صيد البر  
وأنواعه كالغزال والأوعل والظباء والأرانب وغيرها فكلها باردة يابسة  
رديئة، ومنها اليابس من الشبق، وتسميه أهل حضرموت والشحر الدوم،  
فهو بارد يابس ، ومنها حب الحجر الأبيض وهو بارد يابس رديء ثقيل  
يهيج العسل السوداوية ، ومنها الكند بلغة أهل اليمن، وهو الهريطان<sup>(١)</sup>  
وتسميه أهل حضرموت الحنيس بحاء مهملة ثم نون ثم با موحدة ثم  
صاد مهملة فهو بارد يابس شديد اليبوسة ، ومنها الليمون، وهو الليم  
أيضاً فهو بارد يابس قاصع للصفراء ، فإذا شرب منه سبع حبات وحده أو  
مع السكر على الريق مكن هيجان الصفراء ونفع من السومة<sup>(٢)</sup>  
والغثيان<sup>(٣)</sup> الحاد منيها ، وكذلك إذا شرب ذلك صاحب حمى الورد في  
يوم وردد نفعه ، ومنها الأهليلج بأنواعه من الأصفر والزيبي الصفار  
الذي يشبه الزبيب الأسود والكابلي بالموحدة والأيلج بالجيم والبليج  
أيضاً والكل بارد يابس وقيل إن الأسود والأصفر حاران كل منها أسهل  
للصفراء إسهاً محكماً ، والأسود الزبيبي يسهل السوداء ، والكابلي  
يسهل البلغم والشربة من كل واحد منهما خمس قفال بعد نزع النوى يدق  
ناعماً ويسف مع السكر ويلق مع العسل .

(١) كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) الخرطمان وفي (( ج )) الخرطمان .

(٢) جامية وهي نوعة تحدث من هيجان الصفراء على الأرجح ، وفي (( ج )) اليبوسة  
وهي كصيف .

(٣) كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) الغثوان .

## فصل في الرطوبة الباردة

والبارد الرطب لذي الصفراء \* \* في الصيف كالبطيخ والدباء  
والموز في الشتاء والرطيب \* \* من لبق والفجل والقطيب  
واللبن التساقع والمعزي \* \* ولحمها والسّمك الطري

أي ولما كان خلط الصفراء حاراً يابساً ، كان الأصلح لصاحبه في الصيف قل بارد ورطب، من ذلك ، البطيخ الأصفر، فهو بارد رطب إلا أنه لقول بطيء الهضم لا يكاد ينهضم ومنه الدباء، ويسمى القرع فهو بارد رطب جيد الغذاء ، وفي الحديث ، قال أنس بن مالك (رضي الله عنه): (( رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) يتبع الدباء من نواحي القصعة ، فلم أزل أحب الدباء من حينئذ )) (١)  
ومنه الموز في الشتاء فهو بارد رطب ثقيل فينبغي أن لا يؤكل في الشتاء إلا بالتصل ليحل ويدفع ضرره ، ومنه النبق الرطب فهو بارد رطب يولد البلغم ، ومنه الفجل، بالجيم ويسمى البقل أيضاً فهو بارد رطب ثقيل يستحب حضوره في العائدة وأكل القليل منه بعد الطعام بهضم الطعام والكثير منه مضر ، ومنه القطيب وهو اللبن الحامض غير المنزوع فهو بارد رطب يطفى الحرارة ويسكن وهج الجوف ويمسك أطباق البطن ، ومنه اللبن التساقع سواء كان من الإبل والبقر والغنم

(١) ورد الحديث في البخاري ، صحيح البخاري ١٩٧/٦ حديثاً قتيبة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي مسلمة أنه سمع أنس بن مالك يقول : إن خياطاً دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لتعام منعه قال أنس فذهبت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرأيت أنه يتبع الدباء من حوالى القصعة قال فلم أزل أحب الدباء من يومئذ ) والقصعة ما تشبع عشرة ، أما الصفحة فما تشبع خمسة ، البخاري ، صحيح البخاري ١٩٦/٦ .



والضمان فهو حينئذ بارد رطب وإنما حرارته مادام حاراً سخناً من تحت  
الضرع، ومنه اللبن المعزى، فهو بارد رطب مطلقاً أي وأن كان من تحت  
الضرع، وإذا طبخ وجعل فيه حب الرشاد وشرب فتق شهوة الطعام  
وسدد المعدة<sup>(١)</sup> وطرد الرياح من جميع البدن وهو خفيف صالح  
للمحمومين بخلاف سائر الألبان فإنها مضرّة بهم، ومنه لحم المعز فهو  
أيضاً بارد رطب جيد الغذاء يصلح أكله في الصيف، ومنه السمك  
الطري، فهو بارد رطب وإذا طبخ بالكواميخ<sup>(٢)</sup> بالخاء المعجمة وهو  
الطلل والزنجبيل والثوم، وجعل عليه السمن والبصل اعتدل وولد غذاءً  
جيداً وزاد في الباء.

<sup>(١)</sup> هكذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) وشدة المعدة وفي (( ج )) وشدة المعدة .

<sup>(٢)</sup> في الأصل (( أ )) الكواميخ والمسحج من (( ب )) و (( ج )) .

الباب الثالث



العوارض الحادة

بزيادة أحد

الطباي



## الباب الثالث

### في العوارض الحادثة بزيادة أحد الطبائع

لحيثما يعتدل<sup>(١)</sup> الغذاء \* \* \* تدم به الصحة والشفاء  
وإن يزد خلط بكثرة الغذاء \* \* \* طفى ومن طغيانه يطرد الأذى  
لحم إذا لم يحصل التلافي \* \* \* بقمعه أدى إلى الإكلاف

أعلم أن أسباب أكثر العلل بقدره الله تعالى تحدث من زيادة بعض  
الأمزجة أما بسبب كثرة أكله أو بقوة الوقت ، وهو الفصل ، فإن الغذاء  
إذا كان معتدلاً صحيحاً كان منه صحة البدن بإذن الله تعالى لأن الطبيعة  
لا تزال حينئذ تصعد منها البخار الصحيح المعتدل إلى الدماغ والقلب ثم  
ينعكس منهما إلى سائر الجسد فتدوم بذلك الصحة والشفاء ، فمهما زاد  
بعض الأخلاط<sup>(٢)</sup> بكثرة الغذاء الموافق له ، طفى على غيره وهو ضده<sup>(٣)</sup>  
فالتبارد يقهر الحار والرطب يقهر اليابس فيحدث بإرادة الله تعالى العلل  
من زيادة تلك الطبيعة ، فإذا أكثر الإنسان مثلاً من الأغذية الصفراوية  
الحارة اليابسة ، كالعمل والنوم ونحو ذلك كما سيأتي إن شاء الله تعالى  
لا سيما إذا كان في فصل الصيف أو كان المزاج صفراوياً ، زاد خلط  
الصفراء بزيادة مادته وخرج عن حد الاعتدال وصعد البخار من الطبيعة  
إلى القلب والدماغ صفراوياً غير معتدل ثم انعكس إلى سائر البدن ،

<sup>(١)</sup> في الأصل (( أ )) اعتدل والتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٢)</sup> كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) ومهما زاد الأخلاط وفي (( ج )) ومهما زاد  
أحد الأخلاط .

<sup>(٣)</sup> في الأصل (( أ )) وهو ضده والتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

وظهرت علامات الأمراض الصفراوية، ثم تولدت عند التساهل عن علاجها .

### فصل في العلل الصفراوية

- فأول الصفراء صداع وسهر \* \* ونبض عرق وحرارة البشر
- فأشرب مع السكر ليماً واعتمد \* \* ضد الصداع فأدفع الضد بضد
- قبل حدوث نحو حمى الغب<sup>(١)</sup> \* \* والبرقان والأورام الصلبة
- وحمرة العينين يبس فيهما \* \* نزول ماء الذي أصل العما

أن فأول مبادئ الصفراء عند هيجانها حصول صداع في قلة نوم ونبض العروق وحرارة لمس البشرة ، فينبغي حينئذ المبادرة إلى تعديل المزاج بشرب الليم مع السكر ويضمد الصداع بالمعبردات القوابض كماء الورد والخل مع الأفيون والزعفران، واعتماد كل الأغذية المضادة للصفراء وهي الباردة الرطبة واجتناب كل حار يابس يزيد في العلة فحينئذ يعتدل المزاج بقدرة الله تعالى مسبب الأسباب ، فإن تساهل الشخص حتى افراط المزاج في الزيادة ، أدى ذلك إلى حدوث العلل الصفراوية كحمى الغب والبرقان والأورام الصلبة وحمرة العينين مع اليبس فيهما وذلك عند

(١) هي حمى الورد سابقة الذكر .

استحكامه باصل نزول الماء الأصفر إلى العين ونزوله أصل العمى،  
ولحتاج حينئذ<sup>(١)</sup> إلى العلاج .

قالق وبهي الورء إء لقب يوماً \* \* \* وبومأ ثانبأ تنوب  
والبرقان باصفرار اللون \* \* \* وهو الصفار واصفرار العين  
عالجهما بنحو لمر الهند \* \* \* وسكر أحمرو ومر بالضء

أي وأما حمى الغب، وتسمى أيضاً الورء (لأنها تغيب يوماً وتنوب  
في اليوم الثاني)<sup>(٢)</sup> وسببها زيادة الخلط الصفراوي ، وعلاجها شرب  
المبرءاء كالممر الهءء المنقوع من اللبل مع السكر وذلك في يوم النوبة  
ثم يتقأا<sup>(٣)</sup> بعء ساعة وبحمى من الأءءبة التي تزيد في علة الصفرء،  
وهي الحارة اليابسة ، ويأمر الطول باءءءك أءءاءها الباردة الرطبة ،  
وقء سبق أيضاً أن شرب الللم ينفع صاءب الورء ، وأما البرقان<sup>(٤)</sup>  
ويسمى أيضاً الصفار بضم الصاد وعلامته أن يصفر لون الأسنان مع  
اصفرار بياض عينه أيضاً وسبب ذلك زيادة الخلط الصفراوي حتى  
امتأءت المرارة واختلط ذلك بءمه، وعلاجه ما سبق أيضاً في حمى الغب  
من الءواء والغءاء والاءءماء ، وقء سبق إن إكءار الفلفل في الطعام  
يذهب الصفار .

<sup>(١)</sup> كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) لئحتاج حينئذ .

<sup>(٢)</sup> في الأصل (( أ )) فلقب هو الورء التي تغيب يوماً وتغرب اليوم الثاني والتصحيح  
من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٣)</sup> وأهل صوابها يتقأا .

<sup>(٤)</sup> وهو الصنار أي تصفر عين الإنسان وتورمه لامتلاء مرارته واختلاط المررة  
الصفراء بءمه ، الأزرق ، سهل المنقوع ، من ١٧٦ .

وأجعل على الأورام اعني الصلبة \* \* نحو دقيق حنطة مع حلبه

وأما الأورام الصلبة وسببها زيادة الخلط الصفراوي فعلاجها ما  
ذكرناه في الحنطة دقيقها مع الحنطة يحلل الأورام الصلبة .

وحمرة العين من اليبس اجعلا \* \* ممروس تمر الهند فيها بالطلا  
ايضاً على الوجه مع الأجفان \* \* ليلاً مراً تشف بالأدمان

اي وأما حمرة العينين مع اليبس فيها وفي الوجه وفي الدماغ  
ايضاً وسببها زيادة الخلط الصفراوي، فعلاجها تمرس تمر الهندي في  
قليل ماء في العين ويطلق منه ايضاً على الوجه والأجفان، ويكون ذلك  
ليلاً ويترك إلى الصبح ثم يعيد ذلك ليالي متوالية ، فبالإدمان على ذلك  
يقطع الحمرة من العينين واليبس ويحصل الشفاء إن شاء الله تعالى .

أما نزول الماء وهو الأصفر \* \* في العين بالدمعة فيها تكثر  
لمره<sup>(١)</sup> بالمسهل واجتنب<sup>(٢)</sup> ما \* \* يزيد في العلة من مطا عما

اي أما نزول الماء الأصفر في العين ، وذلك إذا استحكمت  
الحمرة السابقة واليبس وعلامة نزوله كثرة دمع العين من غير سبب،  
ويبرى كأن بعوضة تتحرك بين عينيّه، فعلاجه بأن يشرب مسهل الصفراء  
، وقد ذكرنا أن كلاً من شربة السنا والعلج والاهليلج مسهلاً لكل من  
الصفراء والسوداء والبلغم ويؤمر ايضاً باجتنب المطاعم التي تزيد في

(١) في الأصل (( أ )) فأمره والتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

(٢) في الأصل (( أ )) والاجتنب والتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

ظلمته وهي الحرارة اليابسة والخريفية والمالحة والحامضة لما فيها من  
اليبس أيضاً .

## فصل في العلل السوداوية

- • وأول السوداء فترة اليدين • • وشدة الظما وقلة الوسن
- • واليبس فاستعمل شراباً عسلاً • • منزوع رغوة لكي يعتدلاً
- • والزيد والسكر مع در البقر • • من تحت ضرع فاعتمد تكفي الضرر
- • من قبل داء لعلب<sup>(١)</sup> أو قلوب<sup>(٢)</sup> • • أو كلف وبهق أو جرب
- • أو التآكل وحمى الربيع • • أو سكتة أو خفة أو صرع
- • أو العشا<sup>(٣)</sup> وبسبب السعال • • أو الجذام فاستفد مقالي

أي أول مبادئ الطبيعة السوداء إذا هاجت بأكل الأغذية  
السوداوية ك لحم البقر والبانجان ونحوهما، لا سيما في فصل الخريف مع  
مكون المزاج سوداويًا وتحدث الطبيعة بالبخر السوداوي غير المعتدل  
وأن تحدث فترة في البدن وشدة الضماء وقلة النوم<sup>(٤)</sup> مع اليبس في  
الوجه وفي الرأس فحينئذ ينبغي المبادرة إلى تعديل المزاج بشرب العسل

<sup>(١)</sup> في الأصل (( أ )) تبدو داء الغماري والتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٢)</sup> هي القوباء بضم القاف وفتح الواو وهي تسري في البدن كالجذام ، إلا أنه أهون ،  
وإن استحكمت كان جذاماً . انظر: الأزرق ، تسهيل المنافع ، ص ١٦٨ .

<sup>(٣)</sup> عشاء العينين .

<sup>(٤)</sup> هكذا في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) وقلة الوسن أي النوم .

منزوع الرغوة ، وقد سبق أيضاً أن الزبد مع السكر ولبن البقر من تحت  
الضرع يقطع شربه جميع الغل السوداوية ليقع الاعتدال بقدره الله تعالى  
، وأن تساهل<sup>(١)</sup> أدى ذلك إلى حدوث الأمراض السوداوية كداء الثعلب  
والقوب والكلف والبهق والجرب والثآليل وحصى الربع والسكتة والخفة  
والصرع والغشاء في العينين والسعال اليابس والجدام والعياذ بالله تعالى  
من شدة الجدام وغيره ، ومن الأسقام وأهلها<sup>(٢)</sup> لا تخالطهم ، ففي  
الصحيحين عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (( فر من  
المجنوم كما تفر من الأسد ))<sup>(٣)</sup> وكذا ينبغى للإنسان اجتناب مخالطة  
أهل الأمراض المعدية كالجرب والجدري والرمم والسل لقوله (صلى الله عليه وسلم): (( لا  
يورد معرض على مصح ))<sup>(٤)</sup> أي لا يورد صاحب الأبل المراض أبه  
على أبل صاحب الأبل الصحاح قال العلماء : خشية الإعداء<sup>(٥)</sup> لأن الله  
سبحانه<sup>(٦)</sup> أجرى العادة بخلق الداء عند ملاقاته الجسم الذي به الداء كما  
أجرى الأحرار عند ملاقات النار واجابوا كما في الصحيحين أيضاً من  
حديث ابن عمر وأمس (رضي الله عنه)<sup>(٧)</sup> عن النبي (صلى الله عليه وسلم) لا عدوى ولا طيرة بكسر

<sup>(١)</sup> كما في (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) فإن تساهل في ذلك أدى إلى حدوث .

<sup>(٢)</sup> كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) وقوله والعياذ بالله أي استعيذوا  
بالله من الجدام وغيره من الأسقام .

<sup>(٣)</sup> وفي الأزرق ، تسهيل المتابع ، فر من المجنوم فترارك من الأسد ، ص ١٨٠ .

<sup>(٤)</sup> وفي رواية لا يوردن معرض على مصح ولا تورثوا المعرض على المصح ،  
البخاري ، صحيح البخاري ٣١/٧ .

<sup>(٥)</sup> أي العدوى .

<sup>(٦)</sup> كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) سبحانه وتعالى .

<sup>(٧)</sup> عبد الله بن عمر وأمس بن مذكاة ، وورد الحديث في البخاري ، صحيح البخاري  
٣١/٧ - ٣٢ . وانظر : الأزرق ، تسهيل المتابع ، ص ١٨٠ ، وابن القيم ، اللوالب

الصليب ، ص ١٥٨ .



الغذاء وفتح الياء فإن المراد بإطلاق ما كانت العرب تعتقده من أن الأشياء  
مؤثرة في ذلك بطبيعتها لا يفعل الله تعالى .

فصل :

فالشعر مهما ينتثر بالمعطف \* \* حتى يصير جلده كالبط  
لهو الذي سمي بداء الثعلب \* \* فسهل السوداء له فليشرب  
وذلك بعد الخلق ذلكاً واجعل \* \* عليه ثوماً محرقاً<sup>(١)</sup> وذا الفعل  
سبباً وجود في الغذاء واختتم \* \* عن يابس والأخذ عين فاحجم

أي ، وأما داء الثعلب وعلامته أن يتناثر شعر الرأس ويتمعطف  
حتى يصير جلده كالبطية، وسببه خلط سوداوي فعلاجه أن يشرب مسهل  
السوداء ، وقد سبق أن الملح والسفا والأهليلج الأسود كل منها يسهل  
السوداء والصفراء والبلغم ثم يحلق الرأس ويدلك بخرقه خشنة ذلكاً حتى  
تحمز جلدة الرأس ثم يطلى بزبد الثوم المحروق فإن عجنه بماء البصل  
كان ابلع ويشركه يوماً وليلة ثم يعيد أمرار الموسى على الرأس والدلك  
والطلاء المذكور حتى يقف ذلك سبع ليال ويعتمد الأغذية الجيدة وهي  
الحرارة الرطبة ويحتمس عن أعضائها وهي (الباردة)<sup>(٢)</sup> اليابسة ويحتجم  
في الأخذ عين .

<sup>(١)</sup> كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) ثم يحلق الرأس ويدلكه بخرقه  
خشنة .

<sup>(٢)</sup> كما في الأصل (( أ )) و (( ب )) وما بين قوسين محذوف من (( ج )) .

## والقوب الحزاز أيضاً فاطل \* \* عليه بعد الحك خرط الرجل

أي ، وأما القوب ، وهو بضم القاف وفتح الواو جمع قوباء بضم القاف وفتح الواو أيضاً ممدود غير منصوب وهو أيضاً الحزاز بحاء مهملة وزاي مكررة وسببه زيادة خلط سوداوي فعلاجه بأن يطلى بعد الحك بشيء خشن كقطعة ملح ودرهم وخرط رجل الإنسان وهو ما يحل منها يمكن مع ريق الإنسان ، وقد سبق أن شرب لبن البقر مع الزبد يقطع القوب والجرب وسائر العلل السوداوية .

## والكلف اطله بصابون فان \* \* بالحبة السوداء لخلطه تزن

أي ، وأما الكلف، وهو تغير لون الوجه ، وكثيراً ما يعرض لأهل حمى الربع وهي الثلث إذا أطال مكثها بهم ولا أصحاب الصرع وللنساء العوامل لاجتماع فضول الطمث معهن ، فعلاجه أن يطلى على الوجه بالصابون ، فإن خلط بدقيق الحبة السوداء كان أحسن .

## والبهق اجمل ما يسيل من كلى \* \* معز شويت بكبريت طلى

أي ، وأما البهق وهو نوع من البرص إلا أنه أخف منه وسببه استحكام برودة مع بيس فعلاجه أن يطلى عليه ما يسيل من كلى المعز إذا شويت وذر عليه الكبريت مسحوقاً .

والجرب احم واعتمد ويطلى \* \* عليه كبريت بسدهن يغلى

أي ، وأما الجرب ، وسببه زيادة خلط سوداوي وهو عند العرب شديد الإعداء ، فعلاجه أن تحمي من الأغذية اليابسة وتعتمد الحارة الرطبة ، وقد سبق أن ابلغنا<sup>(١)</sup> أغذية لقطع الجرب وسائر العلل السوداوية شرب لبن البقر مع التزبد والسكر ، ويطلى عليه الكبريت المغلي في زيت وسليط مراراً .

والثآليل طلاء ضعف<sup>(٢)</sup> البقر \* \* أو دهن بان نافع إذا استمر

أي ، وأما الثآليل وهي لحم ينبت في البدن كالمسامير وسببها خلط سوداوي ، فأسهل علاجه أن يطلى عليه ضعف البقر أودهن بان<sup>(٣)</sup> ويدوم على ذلك يقطعها بإذن الله تعالى .

والربيع وهي الثآليل أيضاً يلقب \* \* حدوثها عن حميات يشرب<sup>(٤)</sup> بالثوم ، ماء اللوبيا ويحسن \* \* غذاءه فتلك داء مزمن

(١) الفضلات أو الغشاء البقر وهو ينفع قشوركة وهرق النساء ، الأزرق ، تسهيل المنافع ، ص ٤١ .

(٢) كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) ضعف البقر وهو اختارها أو بدهن بان .

(٣) كذا في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) بحذف شرب .

أي ، وأما حسى الربيع ، وتسببها العلة الثالث ، لأنها تتوب في اليوم الرابع لتوبتها ، ولأنها تظ يومين ، وتتوب في اليوم الثالث ، وسببها زيادة خلط سوداوي كامن في الجوف .

والغالب حدوثها بعد حميات مختلفات وتبتدي ببرد شديد تصطك منه الأسنان ويكون بوله أبيض فعلاجه بأن يعتمد شرب ماء الثوبيا ، وهو الحجر الأبيض ، أي مرقه المطبوخ فيه الثوم ويحسن غذاءه باعتماد الأغذية الحارة الرطبة فإتباع مزمعة أي يطول مكثها لا سيما إذا حدثت في الشتاء ، وإن حدثت في الصيف فأمرها أخف<sup>(١)</sup> .

والشخص إذا بصير كالميت لما \* \* زاد من خلط الثقيل استحكما  
فذلك السكنة فادهن وأعركا \* \* جميعه بالدهن تغلي المصطكى  
والثوم فيه لم تحت الظفر \* \* فانخسه بالإبرة كيما ندري  
حياته وأغسله بالمسخن \* \* وللغذاء أن يعيش فأحسن

وأما السكنة<sup>(٢)</sup> فهو إن بصير الشخص كالميت من غير حركة ولا كلام ، وسببها زيادة خلط سوداوي ثقيل مستحکم فعلاجه يدهن جميع بدنه بالزيت والسليط العظي فيه المصطكى والثوم ويعرك به عركاً جيداً مع سخن الدهن فإن تحرك والأنخس تحت ضفره بإبرة ليعلم حياته من

(١) في الأصل (( أ )) خيف والتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

(٢) انظر : وصفاؤها في محمد كامل حسين وآخرين ، طب الرازي ، دراسة وتحليل

موته ، فإن لم يتحرك فذلك من إمارات الموت ، وإن تحرك فليغسل<sup>(١)</sup>  
بالماء المسخن ، فإذا أفاق فبحسن الغذاء باعتماد الأغذية الحارة الرطبة .

وخفة الرأس أن يحسن بيساً \* \* فيه وفي العينين أيضاً بيساً  
وقل نوم ثم ربما هذى \* \* ويغير العقل إذا ما استحوذا  
فداوها برزنة<sup>(٢)</sup> والأشهر \* \* سمن وسكر وبيض اصفرا

أي ، وأما خفة الرأس فهي لأن يحسن الإنسان في رأسه وفي  
عينيه بيساً مع قلة نوم وربما هذى صاحبها وخط في الكلام من غير  
شعور ، وإذا استحكمت واستولى غير العقل وهو اشرف ما في الإنسان ،  
وسبب ذلك خلط سوداوي إلى بيس في الدماغ وعلاجه بأكل المرزونات  
عند النوم ، وهي أنواع كثيرة من الحلوى والأشهر عند الناس أن يؤخذ  
السمن والسكر وصفرة البيض لجزاء متساوية ويطلع على نار لينه  
ويحرك تحريكاً جيداً حتى يتعقد الجميع ويصير كالحلوى ويستعمل ، فإنه  
يرطب الدماغ ويزيد في جوهر العقل والبصر .

وداوم صروعاً بحسن المطعم \* \* وصنه عن الهواء وادهن واحم  
عن يابس وأكل تمر مستمر \* \* وليحذر الصبيحة والجوع المضر

(١) هكذا في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) فيغسل .

(٢) وفي المتن : برزنت وهو تصحيف ،

أي ، وأما الصرع <sup>(١)</sup> وسببه زيادة خلط سوداوي وكثير ما يهيج في أوقات الرياح والغيوم والأمطار ، فيدب من القدم إلى الرأس ، فإذا وصل الدماغ صرع الإنسان وعلاجه باستعمال الأطعمة الحارة الرطبة الدسمة وصيانتة عن الهواء في أكثر أحواله ولا بأس بالبيت المظلم ويعاود دهن دماغه وسائر بطنه بالزيت والسليط ويحتمى عن المطاعم اليابسة والحامضة والمالحة وكذلك يحتمى عن الاستمرار على إكثار أكل التمر وليحذر من الصبيحة وهي الجلوس على الرقيق وعن الجوع المفرط المعسر .

وللعشاء وذاك اظلام البصر \* \* ليلاً ومنامن يسميه الجهر  
بال من كبد معز فأكحل \* \* قد شويت وذر فيها الفلفل  
وأدهن دماغه بزبد البقر \* \* وأدم سمن غداؤه وكرر

أي ، وأما العشاء وهو يفتح العين مقصوداً فهو أن لا يبصر ليلاً والجهر أن لا يبصر نهراً وأهل جهتنا يسمون من لا يبصر ليلاً جهراً وقد أن يوجد من يبصر ليلاً ولا يبصر <sup>(١)</sup> نهراً وسبب العشاء زيادة خلط سوداوي وعلاجه ، أن يكتحل بماء يسيل من كبد المعز المشوية بعد أن يذر عليها الفلفل مسحوقاً سحقاً ناعماً ويدهن دماغه بزبد البقر ويعتمد المطاعم الدسمة ويكرر ذلك .

ويابس السعال فيه يجدي \* \* شراب ماء اللوبيا بالقند

(١) والعسر : الأزرق ، تسهيل المطامع ، من ١٢٦ .

(٢) كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) وقد من يوجد عندنا من يبصر ليلاً وفي (( ج )) وقد يوجد عندنا من يبصر ليلاً .

أي ، ولما السعال اليابس وعلامته أن لا يخرج عند السعال بلغم<sup>(١)</sup> فعلاجه بالعلينات واحسبها شرب مرق اللوبيا وهو الدجر الأبيض مع القند وهو السكر الأحمر ومغضى يجدي أي ينفع .

وللجذام قبل أن يستحكما \* \* اعادنا من شره رب السما  
نقاعة الحنا شراباً وليجد \* \* غذاءه وليحم أقصى ما يجد

أي ، ولما الجذام ، والعياذ بالله، وسببه استحكام علة السوداء وانتشار بيبسها وبردها في جميع البدن ، فعلاجه إنما يكون قبل استحكامه ، وعلامة استحكامه بحة في الصوت وتآكل الأطراف ، فإذا ظهرت مباله، وهي تغير اللون بإحمراره ثم اسوداده وبتن الرائحة وكثرة الحزاز الردي وربما كان على هيئة القلوس الكبار إلى أن يصير رقعاً<sup>(٢)</sup> في الجسم ويعتريه سوء الخلق وضعف البصر وكثرة الأحلام الرديئة ، فمن أدويته النافعة المجربة المسهلة شرب نقاعة الحناء، وذلك أن يؤخذ ورق الحناء عشر قلال وهو أوقية وينقع من الليل فيما يغمره من الماء ويشربه على الريق بفعل ذلك سبع ليال مع إجادة الغذاء والاحتماء بأقصى ما يمكن وأحسن الغذاء لمثله شرب لبن البقر مع الزبد والسكر ويحسى عن كل بارد يابس يحصل الشفاء إن شاء الله تعالى .

<sup>(١)</sup> كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) ولما السعال اليابس وسببه زيادة خلط سوداوي أي في الصدر وعلامته أن يخرج عند السعال بلغم وفي (( ج )) وأما السعال اليابس فسببه زيادة خلط سوداوي في الصدر والرية وعلامته أن لا يخرج عند السعال بلغم الخ ...

<sup>(٢)</sup> في الأصل (( أ )) ريقاً والتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

## فصل في العلل الدموية

- والدم فيه فترة الحواس
- يبدو بطخ أو صداع رأس
- لاستعمل الخل وحامض اللبن
- على خميرة ذرة من قبل إن
- تحمر عين لم يتلوها رمد
- والجدي والدمامل تمد
- والنزع إلى الفصد والحجامة
- حينئذ تستدرك السلامة

أي وأول مبادئ العلل الدموية<sup>(١)</sup> إذا هاجت طبيعة الدم بكثرة الأغذية الحارة الرطبة كالطبخ الدسم والخلوى والتمر والعسل لاسيما إذا كان المزاج دموياً أو كان الفصل الربيع<sup>(٢)</sup> فحينئذ تهبخ الطبيعة ببخار من الجوف إلى القلب والدماغ ثم إلى سائر البدن ببخار رطب غير معتدل فيحدث منه فترة الحواس وصداع شديد والتطياح الجسم، فينبغي حينئذ العبارة إلى تعديل المزاج باستعمال شرب الخل وأكل الحوامض كاللبن الحامض على الفرة أو لحوحها<sup>(٣)</sup> فإن تساهل أدى إلى حدوث العلل

(١) كذا في الأصل (( أ )) و (( ج )) وفي (( ب )) أي وأول العلل الدموية .

(٢) كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) وكان الوقت فصل الربيع .

(٣) كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) على خميرة الذرة أو لحوحها .



النموية كحمرة العين يتبعها رمد وكالجندري والدمامل وسلب<sup>(١)</sup> ما يمددها من زيادة الدم، فيحتاج حينئذ إلى العلاج جملة بالفصد والحجامة ونفصل لكل علة مخصوصها .

- \* فالعين منها عن يد والتزم<sup>(٢)</sup>
- \* في الرمد المكث بيت مظلم
- \* أو بزال بيض يسكن الألم
- \* وذرفها بعد نضجها النشم

أي وأما الرمد وعلامته أن يتقدمه حمرة العين ثم يعقبه<sup>(٣)</sup> عظم عروقها وكثرة الرطوبة ويحس كأن فيها حصاة تدور سببها زيادة خلط معوي، فعلاجه أن يصونه أولاً عن العبث باليد فإنه أضر شيء على الرمد وأن يلازم السكن في بيت مظلم ، فإذا نضج الرمد ، فليذر في العين النشم بالنون والشين المعجمة وهي حبة العين مسحوقه ويرقد عليها يحصل الشفاء إن شاء الله تعالى ، وإذا أشد الرمد فليسكنه بزال بيض في قليل قطن ويوضع على العين .

- \* وفي بادي الجندري بادر
- \* بالحجم وأشرب حامضاً وحاذر
- \* من ضده واللحم أيضاً واللبن
- \* وأمنع من العسل ومن دهن البدن

<sup>(١)</sup> كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) وسلب .

<sup>(٢)</sup> في الأصل (( أ )) ويتم والتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٣)</sup> كذا في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) ثم يعقبها .

• وأخضب الرجل يحنأ نفسي

• ولوعه في العين وأخضب وأسبق

• وأطل جميع الجسم حين يظهر

• بالمصل والفرم به يخر

وأما الجدري ويسمى أيضاً القطيب<sup>(١)</sup> وسببه زيادة دم غليظ وقل  
أن يسلم منه أحد من الناس وعلامة ظهوره أن يتقدمه وجع الظهر  
وحمرة الوجه والعين وكثرة التثاؤب والتنظيط ، وبعث الصوت مع حمى  
مطبقة وسعال يابس وصداغ، فينبغي لمن أحس بمبادئه أن يبادر  
الحجامة قدر ما يتحمله قوة الشخص ، ويعتمد شرب الحوامض وأكلها  
ويحتسى من أضدادها وهي الحلاوت كلها ومن اللحوم أيضاً والألبان  
وليمتنع أيضاً من الاغتسال ومن الدهن فكل ذلك مضر به . فإذا أخضب  
باطن القدمين<sup>(٢)</sup> بالحناء وقاء من خروج الجدري من العين<sup>(٣)</sup> فينبغي له  
أن يبادر إلى ذلك ليسبق خروج الجدري ، فإذا ظهر الجدري، فعلاجه أن  
يطلي جميع البدن بالمصل بالصناد المهملة، وهو ماء اللين الحامض،  
ويتبخر بالفرم بالفاء وهو شعر الطرفاء، فإنه ينفع بذلك نفعاً عجبياً.

• وأطل دليق حلبة وبر

• نظفر بفجر دمل بالفجر

(١) كما يسميه أهل حضرموت .

(٢) كما في الأصل (( أ )) وفي (( ج )) و (( ب )) نظير القدمين .

(٣) كما في الأصل (( أ )) وفي (( ج )) و (( ب )) العينين .

أي ، وأما التماسيل فسيبها دم فاسد معتقن تحت الجلدة يجتمع إلى الموضع الذي يخرج منه الدم ويصير له جرح فعلاجه، أن يظلى على الدم ليلاً حلبة مع ندى القبر وهو الخنطة يعجننا بسليط فإنه ينضح الدم ويصير قبحاً فاسداً، فحينئذ يسهل تجرده واستخراج ما فيه إذا أصبح.

### فصل في العلل البلغمية

- \* وفي مبادئ البلغم ارتخاء
- \* مفاصل وتثقل الأعضاء
- \* فبادر المزاج بالتعديل
- \* بعسل ونحو زنجبيل
- \* خشية<sup>(١)</sup> حمى معطيق أو بحر
- \* أو عسر طلق أو بياض البصر
- \* أو برصاً أو سكتة وفالج
- \* أو غيرها أو ما أتى من خارج
- \* كالضرب واللقوة والركام
- \* ونحوها من سائر الأسقام
- \* فخذ من مدونات الكتب
- \* واستشف بالله العظيم الرب

(١) وهي غامية على الأرجح .

لما نضر من سواه كشف \* وإنما على الطبيب الوصف

فيصعد إلى القلب والدماغ ثم يتعكس إلى سائر البدن فيحصل بسبب ذلك ارتخاء في المفاصل وثقل في الأعضاء فحينئذ ينبغي المبادرة إلى تعديل المزاج بالأغذية الحارة اليابسة كالعسل والزنجبيل والفلفل ، فإن وقع السائل أدى إلى حدوث الأمراض البلغمية كالحمي المطبقة والبخر وعسر الطلق<sup>(١)</sup> وغيره<sup>(٢)</sup> من الأمراض السوداوية كالجرب والسكنة والسعال الرطب لاشتراكها في طبع البرودة كما يحدث من زيادة الصفراء عند احتراقها كثير من العطل السوداوية<sup>(٣)</sup> لاشتراكهما في اليبس .

فصره في ابتدا حمى مطبق \* بالخل والشهد دواما فليقي

والسويق والخفيف اعتمدا \* وشرب سخن ودع ما بردا

<sup>(١)</sup> كما في (( أ )) وفي (( ب )) و (( ج )) عسر الطلق عند الولادة .

<sup>(٢)</sup> كما في الأصل (( أ )) وفيه في (( ب )) و (( ج )) وبياض العين والبرص

والقح .

<sup>(٣)</sup> في الأصل (( أ )) السوداء والتصحيح من (( ب )) و (( ج )) .

أي وأما الحمى المطبقة بفتح الياء وكسرهما وهي أعظم الاسقام  
خطراً وسببها زيادة خلط بلغمي كامن في الجوف ، فعلاجه في ابتدائها أن  
يتقيا بالخل والعسل كل يوم ويعتمد أكل السويق غذاء ، فإن احتاج إلى  
زيادة في الغذاء ، اعتمد الخفيف من الأغذية كخمير الحنطة ومرق  
القراريج ولبن المعز المطبق على النار ولا يشرب إلا ساخناً ويدع البارد  
من الماء شرباً وصلباً ومن الأطعمة أيضاً .

والطلق أن اشتد فاستها بماء • للالة من قرفة دراهم

•

أي ولما عسر الطلق فإن شربت المتصرة<sup>(١)</sup> قدر ثلاثة دراهم<sup>(٢)</sup>  
من القرفة ، ويسمى أيضاً الدارصيني<sup>(٣)</sup> بالماء ويسهل الولادة في الحال  
بإذن الله تعالى .

ولبياض العين زيد البحر • كحلاً وتقطير اللبان الشحري

•

من بعد حكة بماء وعسل • بالتزيد أعجن ثم بالصبح اكتحل

•

(١) في الأصل (( أ )) المعز وهي (( ج )) المعصرة والتصحيح من (( ب )) .

(٢) هكذا في الأصل (( أ )) وهي (( ب )) و (( ج )) وزن ثلاثة دراهم .

(٣) الدارصيني .

وأن يقدم الانكباب في الماء \* سخناً ليلاً يكن اما

\*

أي وأما بياض العين وأصله ماء أبيض ينزل من الدماغ بسبب زيادة في الخلط البلغمي يغشي الناظر بقشرة بيضاء ، فعلاجه بالقدح ويحتاج إلى حكيم ماهر ، وأما بالكتالات ، ومن التجربات لذلك أن يسحق زبد البحر ناعماً ويعجن الصافي ويكتحل به بعد الصبح ، أو يحك اللبان الشحري بالماء ويقطر في العين بقطنة ، وأن يقدم على ذلك الانكباب في الماء الساخن ليلاً ، كان تم نفعاً في جميع الاكتحالات ، وصفته أن يسخن في قدر نظيف ويلف على الرأس ثوب ويشرف العليل فيه ليتراجع البخار فيه ، أي الماء إلى عينيه ثم ينام ويصبح يستعمل ما شاء من الاكتحالات ويكون أبلغ في التأثير .

والبرص أبداً في سوى المستحكم \* بمهل البلغم ثم الحجم

\*

واعتمد البر بسمن وصل \* والثوم والشهد على الريق كل

\*

وليعطل بعد ذلك ماء البصل \* من بعد أن يشوى وبزر الفجل

\*

أي ، وأما البرص وهو بياض معروف يسري في البدن وهو علة مزمنة وعلامة استحكائه أنه إذا تحسن بالاهرة يخرج منه ماء أبيض

بوتغير المستحکم بفرج منه دم أحمر فعلاجه أن يبدأ بمسهل البلغم<sup>(١)</sup> والصفراء والسوداء ثم يحتمي معاً يزيد في علته من الأغذية الباردة الرطبة ويعتمد خبز الحنطة على السفن والعسل ويأكل (كل)<sup>(٢)</sup> يوم على الرقيق العسل بالثوم ويظلي على موضع البرص كل يوم بزر الفجل المسحوق وهو البقل المعجون بماء البصل المشوي بعد أن يدلكه بشملة ونحوها حتى يحمر ويترك يوماً وثلاثة ثم يعاود الظلي .

- والفالج أدلكه بدهن قد ظلي
- بالفلفل المسحوق ثم استعمل
- 
- سخن الغذاء محتتماً وأكلاً
- بالصنع من حلتيت وعسلا
- 
- والعضو قبل دهنه فليحجم
- أن خصه من غير إخراج الدم
- 

أي وأما الفالج<sup>(٣)</sup> ، فهو أن يبطل جميع بدن الإنسان ، أو بعضه من الحركة والإحساس وسببه علة الرطوبة والبرودة وهو مخوف عند هيجانه لأنه ربما أظلى الحرارة الغريزية وأهلك فإذا استمر فليس

(١) كما في الأصل (( أ )) وهي (( ب )) و (( ج )) فعلاجه أن يبدأ بمسهل البلغم ، وقد سبق أن شرب السقاء والملح يسهل البلغم ، والصفراء والسوداء الخ .

(٢) ما بين قوسين إضافة من (( ب )) و (( ج )) .

(٣) انظر آراء جالينوس عن الفالج ، محمد كامل حسين ، طب الرازي ، ص ٥٣ ، وله ترجمة في ابن جليل ، طبقات الأطباء والحكماء ، ص ٤١ .

بمخوف سواء كان رعشة أم لا، وعلاجه أن عم جميع البدن أو أحد شقيه أن يسحق اللؤلؤ الأسود ويغلى في زيت أو سليط حتى يستخرج خاصيته ثم يدهن به المفلوج ويعرك عركاً شديداً ولا يزال يكرره ذلك بكرة وعشبة ويعتمد الأغذية الحارة كالفراريج ويحتمى عن الأغذية الباردة وليكثر من أكل الحلثيت بالصل على الريق ، فإن خص الفالج عضواً من الأعضاء فليحجم بمحاجم متوالية من غير شرط إفراط واستخراج دم<sup>(١)</sup> ثم يدهن بعد ذلك والله سبحانه أعلم<sup>(٢)</sup> ، فهذا ما يسر الله تعالى من ذكر ما يحضر جهله من أصول علم الطب في هذه الثلاثة الأبواب السابقة ، ومن أراد بسط ذلك ففي كل باب منها كتب مدونة بل كل منها مفرد بالتصنيف كالمفردات لأبن البيطار<sup>(٣)</sup> في خواص الأدوية والأغذية ، ومكتفوم الأبدان لأبن جرلة في العسل وعلاماتها وأسبابها وعلاجها ، وكثير من العلل تكون خارجة غير حادثة بزيادة أحد الطبائع الأربعة إما هواء أو عرض آخر كالضرس والنفوة والزكام ووجع الإذن وطرفة العين وقت الصدر والكسر والجراحات ومحل ذلك في الكتب المبسوطات إذ الغرض من هذه المنظومة الإشراف على أصول الفن ليخرج الإنسان عن خيز الجاهلين، فالمرء عدو ما جهله ويقبح بالعاقل عداوة العنوم النافعة ومع ذلك فأعلم واعتقد أن الشفاء أمره موقوف على مشيئة الله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَنْسِبْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ

<sup>(١)</sup> كما في الأصل (( أ )) وفي (( ب )) من غير شرط وإخراج دم وفي (( ج )) من غير شرط واستخراج دم.

<sup>(٢)</sup> في الأصل (( أ )) والله سبحانه أعلم وفي (( ب )) و (( ج )) والله أعلم .

<sup>(٣)</sup> في الأصل ابن المنذر وهو تصحيف ، وابن البيطار هو عبد الله بن أحمد الأندلسي الملقب العشاب المتوفى ٦٤٦هـ صاحب كتاب الجامع لمفردات الأدوية لأحد معلمي بحرق في رسالته .



بمنشك بخير فهو على كل شيء قدير )<sup>(١)</sup> والطبيب الماهر ليس عليه شرط أن يبريء العليل، فضلاً أن يزيد في عمره ، ولكن عليه أن ينظر في العلة وحال المريض ويصف له العلاج أن رآه يحتمله وإلا أمسك ، وعلى العليل مساعدة الطبيب فيما أمره به من الغذاء والاحتماء والدواء والله سبحانه خالق الصحة والشفاء .

- فهذه كافية ذا اللب \* والنهم في أصول علم الطب \*
- فأعن بها محالظ الأصول \* لترقي بها إلى الأصول \*
- والحمد لله على التمام \* ( والفضل ) الصلاة والسلام<sup>(٢)</sup> \*
- على النبي محمد المصطفى \* والتباعد في آخر وأولى<sup>(٣)</sup> \*

فأعن بالمهملة من العناية ، وهي الاهتمام بالشيء من حفظ الأصول من كل أمر رقي بها إلى الوصول إلى فروعها ، ومن ضيع الأصول حرم الوصول وختم النظم كما الفتحة بحمد الله تعالى وزاد فيه

<sup>(١)</sup> الأعمام ، آية (١٧) .

<sup>(٢)</sup> في الأصل (( أ )) الصلاة والسلام وما بين قوسين إضافة من (( ب )) و (( ج )) .

<sup>(٣)</sup> رقي (( ب )) على محمد شجاع المؤمن والآل والأسحاب ثم التابعين .

الصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد (ﷺ) ثم اتباعه من الأهل  
 والصحب وتابعيهم باحسان إلى يوم الدين وتداركت بقولي في آخر وأولى  
 ما فاتني من الصلاة والسلام في أول النظم لارتباط الكلام بالثناء على الله  
 سبحانه وذكر عجائب مصنوعاته والحمد لله رب العالمين قال المصنف :  
 رحمه الله تعالى فرغت من تعليقها نظماً وشرحاً يوم الجمعة المباركة  
 التاسع وعشرين من شهر الله المحرم عاشر أيلول سنة عشر بعد  
 تسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وقد  
 وافق الفراغ من تعليقها على يد أقر عبيد الرحمن محمد بن صالح بن  
 نوغان ضحوة يوم الجمعة نهار سابع شهر رجب المحرم سنة أربع  
 وثمانين وألف ، وكذلك وقع الفراغ من كتابة أصلها برسم صاحبها في  
 شهر رجب سنة ١٠٨٢ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه  
 مدة ذكر الأذكارين وسهر الغافلين إلى يوم الدين .

ترسكم ولحمد لله رب العالمين<sup>(١)</sup> .

<sup>(١)</sup> كما في الأصل (( أ )) وتختلف خاتمة النسخة (( ب )) كما تختلف خاتمة النسخة

(( ج )) وكلاهما من منبع الساج على الأرجح الأعم .

المصادر

و

المراجع

(أ)

- (١) الأزرق ، إبراهيم بن عبد الله بن أبي بكر ، تسهيل المنافع في الطب والحكمة ، المكتبة الشعبية ، بيروت ، د.ت .
- (٢) لحد تلاميذ الأنطاكي ، ذيل تذكرة أولي الألباب ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ٢٠٠٠ م .
- (٣) الأنطاكي ، داوود بن عمر ، تذكرة داوود الجامع للعجب العجائب ، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد ٢٠٠٠ م ، ج(١) .
- (٤) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، منشورات ، مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .

(ب)

- (٥) با وزير ، سعيد عوض ، صفحات من التاريخ الحضرمي ، مكتبة الثقافة ، عدن ، د.ت.
- (٦) با حنان ، محمد بن علي ، جواهر تاريخ الأحقاف ، قدم له حسن جاد حسن وصححه محمد عبد الله الديوي ، مكتبة النهضة الحديثة ، مطبعة الفجالة الجديدة، مصر ١٩٦٢م، ج(٢) .
- (٧) با فقيه ، محمد بن عمر ، تاريخ حوادث السنين ووفاء العلماء والسادة والمربين والأولياء والصالحين المعروف بـ ( تاريخ با فقيه الشحري ) ، دراسة وتحقيق أحمد صالح رابضة (د) قيد الطبع .

- (٨) البخاري ، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، دار الفكر ،  
طبعة بالأفست عن طبعة دار الطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت .  
(٩) البريهي ، عبد الوهاب بن عبد الرحمن ، طبقات صلحاء اليمن ،  
تح : عبد الله محمد الحبشي ، مركز الدراسات والبحوث اليمني  
، صنعاء ، دار الآداب ، بيروت ١٩٨٣ م .

### (ج)

- (١٠) ابن جلجل ، سليمان بن حسان الأندلسي ، طبقات الأطباء  
والحكماء ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية،  
القاهرة ، د.ت .

### (د)

- (١١) الحبشي ، عبد الله محمد ، حياة الأدب اليمني في عصر بني  
رسول ، ط٢ ، وزارة الثقافة والإعلام ، صنعاء ، ١٩٨٠ م .

### (هـ)

- (١٢) الرازي محمد بن زكريا ، طب الرازي ، ( دراسة وتحليل لكتاب  
الحاوي ) شرح وتعليق د: محمد كامل حسين و د. محمد عبد  
الحليم العقبى ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، دار  
الشروق ، القاهرة ، بيروت ، د.ت .

- (١٣) رفعت ، محمد ، قاموس التداوي بالأعشاب ، دار ومكتبة الهلال  
، بيروت ٢٠٠٣ م .

### (و)

(١٤) السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ط ١ ، مج ١ ، دار الجيل ، بيروت ١٩٩٢ ، ج ٨ .

(١٥) ابن سينا ، الشيخ الرئيس أبو علي ، المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية ، دار صادر ، بيروت ، د.ت . والقانون في الطب ، ط ١ ، نوبليس ١٩٩٩ م .

#### ( ١٦ )

(١٦) دبير الفوجم بروس ، هاريس ماكيلوين ، الدليل غير الرسمي الطب البديل ، مكتبة جرير ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

#### ( ١٧ )

(١٧) مجهول ، كتاب في الطب ( مخطوط ) ( بطريقة الجداول ) ، مكتبة الأحقاف تريم .

(١٨) المعطر ، يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، المعتمد في الأدوية المفردة ، تحقيق محمد رضوان مهنا ، مكتبة جزيرة الورد ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

#### ( ١٩ )

(١٩) العبدروس ، عبد القادر بن شيخ ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٥ م ومنه شرائط مقننة رقم (١٦٦٦٤٨) ميكروفيلم ، المكتبة الوطنية ، عدن ، نسخة المتحف البريطاني و ٢٣٨٤ ميكروفيلم ، المكتبة الوطنية نسخة لندن .

#### ( ٢٠ )

(٢٠) شائس ، أحمد ديب (د) الطب الوقتي المهني ، مطبعة الإنشاء ،  
كلية الطب ، جامعة دمشق ، دمشق ، ١٩٨٥-١٩٨٦ م .

(٢١) الشمري ، محمد كريم إبراهيم ( أ.د) اسهامات أهل اليمن في  
علم الطب والطب البيطري ، مجلة سبأ ، العدد (١٣) ، جامعة  
عدن ، عدن ، ٢٠٠٤ م .

### (٢٢)

(٢٢) الغزالي ، أبو حامد ، إحياء علوم الدين ، طبعة مصورة عن  
طبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية ، ١٣٥٦هـ — ، ط١ ، دار  
الفكر ، بيروت ، ١٩٧٥ م .

ولمعرفة المزيد من التراث الطبي اليمني يراجع الآتي :

(أ) فهرست مكتبة الأحقاف ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار  
والمتاحف ، مسنون ، حضرموت ، ( استانس ) ١٩٨٨ م ،  
الطب ٢٠٩ .

(ب) السمان ، علي بن علي ، والرفيحي ، أحمد عبد الرزاق ،  
وآخرين ، فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير ، وزارة  
الأوقاف والإرشاد ، صنعاء ١٩٨٤ م ، توجد في المكتبة ٦١  
مجلد في الطب .

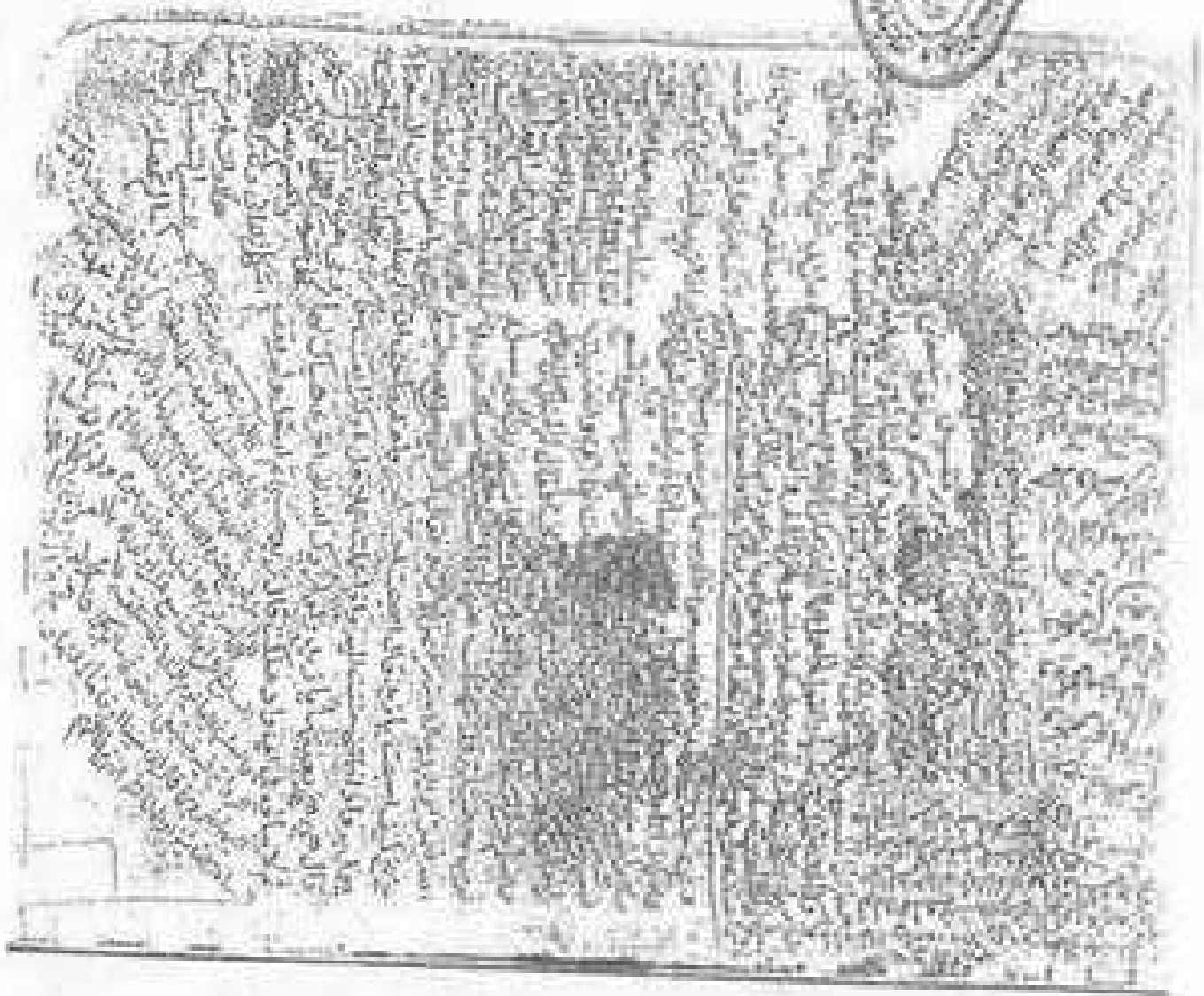
(ج) الحنسي ، عبد الله محمد ، معجم الموضوعات المطروقة في  
التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيها ، المجمع الثقافي ، أبو  
ظبي ، ٢٠٠٠ م .

(د) الحبشي ، عبد الله محمد ، فهرست مخطوطات بعض المكتبات  
الخاصة في اليمن ، تحقيق ، جوايان بوهانسرين ، مؤسسة  
الفرقان للتراث الإسلامي ، مالطا ١٩٩٤م ، ص ١٣٧ .



# الوقت

125









رقم الإيداع في المكتبة الوطنية - عدن - ٧١٨

طبع في مطابع الإيداع - عدن

٢٦٩٨٩٩



## نبذة تعريفية عن المؤلف:

- د- أحمد صالح رابضة
- الباحث في تاريخ العلوم
- حاصل على الليسانس و الماجستير و الدكتوراه من اليمن، جامعة عدن
- عضو لجنة نشر المخطوطات سنة ١٩٨٣م.
- عضو اتحاد الأدباء و الكتاب اليمنيين سنة ١٩٨٧.
- عضو مراكز الدراسات و البحوث في الخليج و الجزيرة العربية سنة ١٩٨٧م
- نائب مدير مركز الأبحاث الثقافية عدن سابقا سنة ١٩٩٠م.
- مدير عام مركز الدراسات و البحوث اليمني، عدن سابقا سنة ١٩٩٣م
- عضو لجنة تنسيق مشروع ترميم صهاريج الطويلة سنة ١٩٩٣م.
- أمين عام الجمعية اليمنية للتاريخ و الآثار، فرع عدن سابقا سنة ١٩٩٨م.
- استاذ التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية المساعد، كلية التربية سنة ٢٠٠١م
- رئيس وعضو لجنة فهرست المخطوطات سنة ٢٠٠٣م.
- رئيس لجنة التاريخ في اجتماعات مشروع الموسوعة اليمنية الكبرى سنة ٢٠١٠م
- حاصل على العديد من الشهادات التقديرية و التكريمية من الجامعات و المراكز البحثية.
- شارك في العديد من الندوات و المؤتمرات المحلية و الدولية.
- له العديد من البحوث و الدراسات المحكمة
- من أبرز نتاجاته و مؤلفاته العلمية
- ١- تاريخ حوادث السنين ، دراسة و تحقيق.
- ٢- رسالة في الطب، دراسة و تحقيق.
- ٣- المعالم الفكرية للحضارة الإسلامية في اليمن.
- ٤- معالم عدن التاريخية ج ١.
- ٥- معالم عدن التاريخية من تاريخ المدرسة الياقوتية في عدن ج ٢.
- ٦- معالم عدن التاريخية ، بحوث و دراسات عن عدن في عصورها القديمة و الإسلامية و الحديثة ج ٣.
- ٧- فهرست المخطوطات اليمنية بالإشتراك مع لجنة علمية.